د.طارق أبوالوفا محمد

أهم مراكز الصناعة فى اليمن من العهد النبوى وحتى قيام دولة بنى يعفر

تمهيد:

(الموقع الجغرافى لليمن)

تقع اليمن فى القسم الجنوبى الغربى من شبه الجزيرة العربية(١)، ويحدها من الشمال بلاد الحجاز(٢)، ويحدها من الشرق عمان(٣)، تطل اليمن على المحيط الهندى من الشرق(٤) والجنوب(٥) وتطل على مضيق باب المندب(٦) والبحر الأحمر من الغرب(٧).

عوامل قيام الصناعة وازدهارها: اهتم المسلمون بالصناعة فى العصر الإسلامى فنجد النبى صلى الله عليه وسلم يحث على العمل ويرغب فى أن يعتمد المسلم على صنعته وكد يده(٨)، فأقبل أهل اليمن على الصناعة، وكان هناك عدة عوامل كان لها أكبر الأثر فى وجود الصناعة باليمن وكان أهمها:

توافر المواد الخام الطبيعية التى كونت الدعامة للصناعات المختلفة فكان بها الحديد الذى وجد فى صنعاء وعدن والذى استخدام فى صناعة السيوف، كما كان للثروة الحيوانية فى اليمن أثرها فى نمو صناعة الجلود والملابس، كما كان لكثرة أنواع الصخور وتوافر خامات البناء والمعادن بصنعاء أثره فى تطور عملية البناء، كما كان للأحجار الكريمة فى اليمن ولوجود الذهب والفضة أكبر أثر فى ازدهار صناعة الحلى(٩).

وكذلك كان لوفرة الأيدى العاملة المدربة أثرها فى وجود الصناعة حيث وجد عدد من الرقيق(١٠) كما حظيت بعض مدن اليمن مثل صنعاء وعدن بوجود عناصر غير عربية من الفرس الذين استوطنوا اليمن قبل الإسلام(١١) كان له أثره فى ازدهار الصناعة، حيث نقلوا خبرتهم إلى أهلها، كما كان للعصبية القبلية والوراثة أكبر الأثر فى احتفاظ بعض بيوتات ومدن اليمن بأسرار بعض الصناعات فنسبت إليها مثل صناعة النعال البرخمية(١٣)

والبرود الشرعبية(١٣)، كما كان لحكام اليمن دورهم فى تشجيع الصناع، حيث شجع هؤلاء الحكام الصناع المهرة منذ العهد النبوى، حيث كان للفرس دور مهم فى الصناعة، استمر حتى عصر بنى يعفر(١٤) ولذلك كثرت وتنوعت الصناعات فى اليمن خلال تلك الفترة.

أهم مراكز الصناعة فى اليمن:

أ - صناعات النسيج:

تطورت هذه الصناعة فى اليمن تطورا كبيرا واعتمدت على توافر المواد الخام من حرير وقطن وكتان(١٥) وعلى صناعة أخرى تمهد لصناعة النسيج وهى صناعة الغزل التى ازدهرت لتوافر شعر الماعز والصوف من الضأن وغيرهما(١٦)

وقد شارك نساء اليمن فى الغزل وينقسم غزل نساء اليمن على وجهين:
أ- الفارسى: الذى يدخل الإبهام على الأصبع الوسطى من فوق الغزل.

ب- الحميرى: الذى يخرج الأصبع الوسطى على الإبهام فى الغزل(١٧)، أما عن صناعة نسيج الأقشمة والثياب، فقد اشتهرت هذه الصناعة فى اليمن منذ القدم فقد ورد أن ملوك اليمن فى عصور ما قبل الإسلام أنشأوا دورا للنسيج كانت تدر عليهم دخلا كبيرا من المال(١٨)، كما كانت منسوجات اليمن هى السائدة فى أسواق الجزيرة العربية وغيرها(١٩)، فقد كسيت بها الكعبة قبل الإسلام(٢٠) كما ازدهرت صناعة المنسوجات اليمنية وتطورت وبلغت شهرة فائقة فى العصر الإسلامى فكانت هذه الثياب والمنسوجات لباس رسول الله (ص) وخاصة يوم الجمعة ومواسم الأعياد وعند مقابلة الوفود، يقول اليعقوبى عند ذكره لباس رسول الله (ص) أنه كان يلبس برد الحمر ازرا أو أردية بيضاء والقلنسوة الحبر والجبة والسندس الخضراء(٢١) كما كفن الرسول (ص) فى ثلاثة أثواب سحولية(٢٢) نسبة إلى سحول، من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة أدرجوه فيها إدراجا(٢٣) واستمرت صناعة نسيج الثياب فى اليمن فى ازدهار إبان العصرين الأموى والعباسى، حيث دفعت دقة صناع اليمن فى هذه الصنعة الخلفاء والولاة إلى إقامة دور لمناسج االطراز الخاصة بمدينة صنعاء(٢٤) فكان منها دار لطرز الخلافة والملوك(٢٥).

كما كانت هناك دور للطراز أيضا فى عدن(٢٦)، وكانت بعض مصانع النسيج تنقش شعاراتها على المنسوجات باللون الذهبى وهذا التوقيع يشبه إلى حد كبير العلامأت التى تضعها المصانع فى العصر الحديث على إنتاجها حرصا على عدم التزييف(٢٧)، أدى اهتمام حكام اليمن بصناعة النسيج خلال تلك الفترة إلى تنوع تلك المنسوجات وازدهار الملابس فى اليمن ومن أهم هذه الأنواع:

١– البرود:(٢٨) وكانت تنسج من الكتان، وكانت ذات شهرة كبيرة، حيث كانت تباع إلى البلدان الإسلامية، وظلت اليمن محتفظة بمكانتها كأكبر مصدر للبرود الغالية حتى القرن الرابع الهجرى(٢٩) ويقال أن البرد الواحد منها كان طويلا ويصل طول الواحد منها إلى ثمانية أذرع، وغالبا ما تصنع من الكتان(٣٠)، وقد نسجت البرود فى صنعاء وحضر موت ونجران وشرعب(٣١) وكانت ذات شهرة كبيرة حتى أن الجمل كان يحمل منها ١٢٢ بردا(٣٢) وقد برع أهل صنعاء فى نسج البرد مما كان له أثره فى ارتفاع ثمن البرود الصنعانية فكان سعر البرد الواحد يصل إلى ٥٠٠ دينار(٣٣) حيث أقبل عليه تجار البلاد الأخرى، كما استخدمت هذه البرود فى البلاط الأموى(٣٤). وكانت ملابس أهل الريف تختلف عن ملابس أهل صنعاء فكانوا يرتدون البرود(٣٥) لاسيما البرود المفوفة(٣٦) التى عرفت منذ صدر الإسلام على الأقل(٣٧).

٢– الحبرات: وتعمل بصنعاء الحبرات من القطن التى لايقدر فى غيرها على اتخاذ مثلها ومنها تحمل إلى البلاد (٣٨) وقد تصنع من الحبرة السرودقات، فيذكر خالد بن صفوان أنه قدم على الخليفة هشام بن عبدالملك، وقد ضرب له سرادق من حبرة، كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن فيه نطاع فيه أربعة فرش من خز أحمر(٣٩).

وقد تميزت ثياب أهل البادية من الأثرياء عن غيرها حيث ارتدوا الحبرة(٤٠)وهى من الألبسة الخارجية للرجال(٤١) وكانوا يأتون بها من صنعاء. أما ملابس المرأة اليمنية الخارجية فكانت تتمثل فى الحبرة التى عرفت فى صنعاء. قبل الإسلام وهى عبارة عن ملاءة كبيرة تغطى جسمها وتقى ملابسها من التراب والطين(٤٢) ولعل اللاتى ارتدين هذا النوع من الثياب هن نساء البدو والأثرياء أو نساء الطبقة المتوسطة بصنعاء(٤٣).

٣– البيرم: وهو نوع من المنسوجات وطول الواحد ستة أذرع(٤٤)

٤ – السباعيات: وهى نوع من الأردية وطولها سبعة أذرع فى عرض أربعة أذرع، وهى على صنفين من الحرير الخالص ونوع آخر ممزوج بالكتان(٤٥).

٥– السعيدية: نوع من برود اليمن تشتهر به مدينة صنعاء لذا يقال سعدية صنعاء، دلالة على نسجها بها(٤٦).

٦– شقق الحرير: وطول الشقة عشرون ذراعا(٤٧)

٧– العصب: وهو ثياب نسج بصنعاء ارتدينه النساء وكانت صنعاء ومدن اليمن هى الممول الرئيسى لشبه الجزيرة العربية من العصب حتى نهاية القرن الرابع الهجرى الهجرى(٤٨).

٨ – الفوط: عرف أهل اليمن الفوط(٤٩) التى كانت تنسج بصنعاء(٥٠). وكان عامة الحجاج اليمنيين يتشحون بها أثناء حجهم(٥١).

٩- الملايا: نوع من الفرش تصنع من المنسوجات القطنية والكتانية(٥٢)

١٠- الخمر: اشتهرت اليمن بصناعة الخمر وخاصة الخمر السود الجيشانية وعرفت بها جيشان(٥٣).

١١- النقب والبراقع: وهو النقاب الذى تستر به المرأة وجهها، ويكون من القماش الأسود الخفيف(٥٤) أما البراقع فكان أول من أمر النساء بارتدائها الإمام الهادى إلى الحق «يحيى بن الحسين ت. ٢٩٨هـ/ ٩١٣م(٥٥)

١٢- الوشى: اشتهرت اليمن بالوشى حتى نسب إليها فيقول الثعالبى: «وشى اليمن وعصب اليمن» ويضرب بهما الممثل فى الحسن(٥٦).

١٣- الوصايل: هى نوع من الأقمشة التى كانت تنسج منذ عصور ما قبل الإسلام واستمر نسجها فى العصر الإسلامى، ويتميز هذا النوع من النسيج بعدم وجود تصميم زخرفى مسبق، وإنما تتم زخرفته عن طريق استخدام خيوط ملونة تستخدم فى السداة واللحمة بطريقة متصلة أو منفصلة(٥٧). ومن الجدير بالذكر أن الوصايل استخدمت فى كساء الكعبة قبل الإسلام وكان أول من كساها بالوصايل هو (تبع أبوكرب أسعد) عندما قدم فى طريقه من المدينة إلى مكة متجها إلى اليمن(٥٨) وهكذا تعددت أنواع المنسوجات اليمنية حتى أضحت اليمن أهم معقل من معاقل صناعة النسيج فى الجزيرة العربية إبان تلك الفترة. استلزمت صناعة النسيج قيام صناعة أخرى وهى صباغة الملابس، وكان يتم صبغاتها بعد نسجها أو بعد خياطتها، وأحيانا يصبغ الغزل قبل نسجه(٥٩).

فأقبل الصناع فى اليمن على استخدام طريقة الصباغة فى عمل المنسوجات ومن المعروف أن الأصباغ فى ذلك العصر كان معظمها أصباغ نباتية تستخرج من بعض النباتات وقد اعتمد النساجون فى صنعاء فى هذا المجال على الأصباغ المحلية مثل الزعفران(٦٠) وكان الزعفران فى اليمن يسمى الورس(٦١) وهو نبات يشبه السمسم، وكانت جمال اليمن التى تحمل الزعفران إلى الشمال تتأثر ألوانها بتأثير لون أحمالها من الزعفران حيث كان هذا النبات ذا لون أصفر(٦٢)، إلى جانب مدينة صنعاء فقد اشتهرت مدينة زبيد باستخدام النيلة فى الصباغة وهى مادة زرقاء يستعملها الصباغون(٦٣) وكذا مدينة عدن التى اشتهرت بتلك الصنعة باستخدام الورس والزعفران أيضا(٦٤) استخدم أهل اليمن فى تنظيف ثيابهم عدة صناعات مثل صناعة الصابون بنوعيه السائل والجامد التى اشتهرت به مدينة صنعاء(٦٥) أما فى عدن فقد اشتهرت قرية المملباه(٦٦) بصناعة الحطم، وكان يستعمل فى تنظيف الثياب كالصابون(٦٧) فكان أهالى المملباه يصنعون الصابون من عصارة أوراق شجر حمضى ينبت على ساحل عدن يسمى «العصل» وذلك من خلال حرقها بطريقة خاصة بحيث تسيل من الأوراق عصارة لزجه إلى حفر فى الرمل تتماسك بعد أن تبرد، وتترك حتى تصير قطعا صلبة بشكل الحفر(٦٨).

ب - الصناعات المعدنية

تعد المعادن من أهم الأشياء التى يستخدمها الإنسان نظرا لنفاستها لذا فقد استخدمها فى الزينة والمعاملات اليومية وفى غيرها ومن أهم الصناعات المعدنية:

١- صناعة السكة(٦٩) وهى الصناعة التى تهتم بها الدولة لضرب العملات المتنوعة من الذهب والفضة والنحاس ويتم سك العملة من خلال ثلاث مراحل:

توفير الخامات التى تسك منها العملة، ثم إعداد السبائك(٧٠) وذلك بوضعها فى داخل تنور (فرن) مبنى من الأحجار حتى يتم صهرها ثم تصب فى القوالب الخاصة بالعملة وكانت هذه القوالب منقوشا عليها ما يراد كتابته على العملة(٧١). القوالب لضرب العملة تنتج عن عملية السك، والقالب هو الذى يكون عليه المعلومات المراد وضعها على العملة(٧٢). تنفرد اليمن عن غيرها من بلاد شبه الجزيرة العربية بأنها أقدم البلاد من حيث تبادل العملة، وترجح بعض المراجع أن أقدم النقود يعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد وبعضها يعيدها إلى القرن الثالث قبل الميلاد(٧٣)، ثم قامت الدولة الحميرية بضرب النقود حيث عثر على نقود تحمل اسم الملك الحميرى (شمر يرعش)(٧٤)، وكانت النقود اليمنية معروفة فى عموم الجزيرة العربية وما حولها من الأقطار(٧٥) هذه العملات التى عرفت بالعملات اليمنية ويقصد بها الدرهم الحميرى(٧٦) تدل على أنها ضربت بمدينة صنعاء لكونها حاضرة البلاد، ولما قدم الفرس إلى اليمن حوالى (٥٧٥م) تعاملوا بالدرهم الفارسى وبالتالى انخفضت قيمة الدرهم الحميرى أمام الدرهم الفارسى حتى إنه أصبح يعادل سدس الدرهم الفارسى وأطلق عليه دانق(٧٧)، أما فى العصر الإسلامى فقد أبقى النبى (ص) على العملة السائدة باليمن بدليل فرضه النبى (ص) الزكاة بهذه العملة(٧٨). أما عن دور الضرب فى اليمن فقد تعددت أماكنها فكانت أقدم دار ضرب فى اليمن تم إنشاؤها فى العصر العباسى فى عام (١٨٣هـ/ ٧٩٨م - ٨٠٠م) كما أشارت المصادر التاريخية على يد والى صنعاء محمد بن خالد البرمكى(٧٩)

إلا أن الأثريين يؤكدون أنه ظهرت عملات منذ عهد المنصور، حيث أكد أحد الباحثين أن أقدم العملات الإسلامية فى اليمن عرفت حتى الآن هى الفلس(٨٠) ويشير أحد الباحثين إلى أنه يوجد فى متحف الآثار التركية فى اسطنبول، وقد ضرب سنة (١٥٦ هـ/ ٧٧٢م - ٧٧٣م) فى عهد الخليفة أبى جعفر المنصور، أمر بضربه ابنه المهدى فى حياته وكان خاله يزيد بن منصور واليا على اليمن، وعلى هذه العملة نص واضح هو (مما أمر به المهدى محمد ابن أمير المؤمنين)(٨١)، ويشير إلى أنه توجد فى المتحف الوطنى بصنعاء فلوس من نفس الدار ضربت عام (١٥٦هـ/٧٧٢م - ٧٧٣م) مكتوب عليها (ضرب هذا الفلس فى اليمن)

وذكرت سنة الضرب، ولم يذكر المكان(٨٢) فإذا كانت سنة (١٥٦هـ/ ٧٧٢ م – ٧٧٣م) هى أقدم السنوات من حيث ظهور العملة آنذاك والفلس الأول يدل على أنه كان من الجائز أن يضرب ولى العهد عملة باسمه فى حياة أبيه وعدم ذكر مدينة صنعاء يجعل هناك استنتاجين أولهما: وجود أكثر من دار لسك العملة فى مدن مختلفة من اليمن، وربما تكون هذه المدن قريبة من صنعاء لكونها مركز لمقر الوالى، أما الاستنتاج الآخر وهو الذى أرجحه أن وجود عبارة ضرب باليمن يقصد بها مدينة صنعاء لكونها حاضرة اليمن وأكثر مدنه رقيا فإنه كما يقال ضرب بمصر ويكون محل السك العاصمة فإنه قياسا على ذلك ربما انطبق ذلك على صنعاء أيضا التى ظلت تسك بها العملة من قبل العباسيين(٨٣)، وتعددت دور الضرب فى اليمن وتنوعت العملات فكان منها: ذهب – جرام». ذهب دينار مطوق ٢,٩٧ جم. ، فضة درهم قفلة ٢,٢٧ جم، ف ثلث درهم ٠,٩٩ جم، ربع درهم ٠,٧٤جم. ، سدس درهم ٠,٤٩ جم. ، درهم يمنى من عشرة قراريط ٠,٩٥ جم. ، ثلث الدرهم اليمنى ٠,٦٥ جم، سدس الدرهم اليمنى ٠,٣٢ جم(٨٤).

٢– صناعة الحلى: كانت اليمن تمثل مركزا من أهم مراكز تصنيع الحلى فى الجزيرة العربية وقد تعددت أنواع الحلى فكان منها الحلى الذهبية والفضية وكان منها ما هو مصنوع من الأحجار الكريمة.

صناعة وصياغة الذهب واستخراجه: وجد الذهب فى جبل نقم(٨٥) ويكثر من منطقة همدان ذهب «المخلفة» من أرض حجور (فى أعالى وادى مور غرب البون) وفى منطقة خولان معدن ذهب «الفقاعة» ويقع غربى صعدة ونجران، ووصف ذهب هذه المعادن بأنه من أحسن أنواع الذهب(٨٦).

وكانت ذمار مركزا قديما لإنتاج الذهب، وسميت بعض قراها باسمه مثل سامة العليا وسامة السفلى، وكذلك استخرج الذهب والفضة من أرض همدان وخولان والجوف(٨٧)

ويستخرج الذهب بحفر آبار ضيقة كالكظائم(٨٨) وبعد أن تتم عملية استخراج الذهب تبدأ عملية تصنيعه، ويشير الهمدانى إلى صناعة الحلى الذهبية فيذكر أن الذهب كان يخلط بالفضة والنحاس حتى يصبح سميكا قويا ويندمج ويطرق بالنار بعد خلطه بالنحاس والفضة(٨٩)، وكان يصنع من الذهب الأساور والخواتم والخلاخيل التى كانت ترتديها النساء(٩٠)، كذلك اشتهرت عدن بصناعة صياغة الذهب التى قام بها اليهود، حيث كان يوجد فى عدن حى خاص باليهود يمارسون فيه تلك الصناعة(٩١) وقد برع اليهود فى صناعة الحلى الذهبية التى كانت تتميز بالدقة وحسن الذوق. وقد ساعد على ازدهار هذه الصناعة حياة الترف التى كان يحياها الولاة والتجار فى عدن(٩٢).

استخراج الفضة وصهرها:

وجدت الفضة باليمن منذ أقدم العصور، وقد قام أهل صنعاء باستخراجها من «نهم»(٩٣) كما كانت تستخرج من جبل معدل فى حضر موت(٩٤) وهى القرية التى تستخرج منها(٩٥) وكانت عملية صهر الفضة تتم فى تنانير وكان بكل تنور منفاخان يقف على كل منفاخ رجل يقوم بعملية النفخ، وإذا كان يتبعه آخر، وكانت توضع الأخشاب مع الفضة حتى تتم عملية الصهر وعندما تبرد الفضة يتم تقطيعها(٩٦). وكان عدد تنانير صهر الفضة فى قرية الرضراض أربعمائة تنور فى أيام الهمدانى(٩٧) فقد استخدم أهل صنعاء الفضة جنبا إلى جنب مع الذهب فى الزخارف وفى الصفائح التى غلفت بها أبواب مساكن الملوك وخشب سقوفهم.(٩٨) كما استخدموها فى مقابض خناجرهم(٩٩) وسيوفهم المحنية الصغيرة(١٠٠) كما استخدمتها النساء كحلى فارتدينها كأساور وخواتم وخلاخيل(١٠١).

العقيق: وجد العقيق منذ أقدم العصور وأشار ابن الفقيه(١٠٢) إلى وجود العقيق فى صنعاء فيقول: «ويحمل العقيق من مخاليف صنعاء» وأجود ما آتى به من قرية تسمى مقرى وقرية أخرى تسمى الهان وجبل يقال له قاسر، فيعمل بعضه باليمن ويحمل بعضه إلى البصرة. أما عن طريقة استخراج العقيق فعندما كان يعثر عليه يكسر ويلقى فى الشمس عند شدة الحر ثم يسجر له التنور لإبعاد البلل ويجعلونه فى شىء ملامس للنار فيسير منه ماء يجرى فى مجرى وضعوه له، ثم يستخرجونه لم يبق منه إلا الجوهر وما عاداه صار رمادا(١٠٣) وأحيانا يكون العقيق فى الجبال كالحصاة فيلتقط من بين الحجارة(١٠٤)، ومن أنواع العقيق أيضا الجذع ويستخرج بنفس طريقة استخراج العقيق.

تعددت أنواع العقيق فمنه نوع يسمى المثلث وهو غالى الثمن يمتاز بأن له وجه أحمر فوق عرق أبيض فوق عرق أسود، ومنه أيضا صنف اسمه السعوانية نسبة إلى الجهة التى يستخرج منها وهى وادى سعوان المجاور لمدينة صنعاء. وهو فص أسود فيه عرق أبيض(١٠٥) واشتهر اللونان الأحمر والأصفر(١٠٦) من بين ألوان العقيق لارتفاع ثمنيهما كما وجدت ألوان أخرى متميزة ونادرة(١٠٧) ومن أنواع العقيق أيضا الجذع وهو أنواع نسب كل نوع إلى مكان استخراجه كالنقمى(١٠٨) نسبة إلى جبل نقم شرق صنعاء، والجذع العشارى نسبة إلى وادى عشار(١٠٩)، كما نسبت بعض أنواع الجذع إلى أسماء أماكن خارج اليمن وشبه الجزيرة العربية كالنوع المسمى الفارسى والآخر الذى أطلق عليه الحبشى(١١٠) وحملت بعض أنواع الجذع أسماء صفات كالمعرق

والعسل(١١١) وأيضا تفاوتت أحجامه بين الصغير والدقيق الذى يصنع منه الخرز(١١٢) والكبير الذى صنعت منه الأوانى العظيمة(١١٣).

وكان العقيق يستخدم فى صناعة مقابض السيوف(١١٤) كما استخدمت نساء اليمن الذهب والفضة والحلى استخدمن أيضا العقيق فصنع لهن من العقيق الفصوص والخرز(١١٥) والعقود أيضا(١١٦) وقد ساعد الصناع على ذلك كثيرة ألوان العقيق(١١٧).

الياقوت: استخدم أهل اليمن الياقوت للزينة، خاصة بمختلف ألوانه من الأحمر والأصفر والأزرق(١١٨). كما وجد اللؤلؤ فى اليمن وخاصة فى عدن(١١٩) ويعد اللؤلؤ من أعظم المنتجات البحرية وأغلاها ثمنا(١٢٠) وقد استخدم اللؤلؤ فى الزينة(١٢١) كما وجد النحاس فى اليمن فى أماكن كثيرة مثل ذمار(١٢٢) وغير ذلك من مدن اليمن. ولقد استخدم الإنسان فى اليمن النحاس فى صنع بعض الأوانى والصناديق والعلب(١٢٣). وامتاز أسلوب الصانع اليمنى فى تلك الفترة باستخدام أساليب متنوعة فى صناعة النحاس مثل الصب أو التكفيت(١٢٤).

٣- صناعة الأسلحة:

تعددت أنواع صناعة الأسلحة فى اليمن فكان منها:

صناعة السيوف: تفنن صناع اليمن فى صناعة السيوف، حيث كان للسيف أجزاؤه المتعددة فحديدته هى النصل، ومتن السيف هو ظهر النصل، وصدر السيف هو مقدمة، وعرضاه هما صفحتاه، فأما حداه فهما الزلقان والذبابان، والمسمار الذى فى القائم والكلب، والحرباء فى كل قائم كلبان والمحمل هو الحمالة، والنجاد هو السير الذى يركب بالعاتق ويحمل به السيف، فإذا سهل خروجه من غمده قيل عنه سلس وزلق، وإن تعثر قليلا قيل عنه نصب، وإن انكسر السيف قيل انقصف(١٢٥).

وكانت السيوف تزين فتنقش عليها تماثيل أو يكتب عليها أو يصور عليها صور، ويذكر ابن المجاور(١٢٦) أن هناك نوعا من السيوف يعرف بالصنعانى يضرب فى صنعاء، متقدم قصير، لأنه سيف الرجالة، وكان هناك أيضا نوع من السيوف المستقيمة بعضها ذو حد واحد وبعضها ذو حدين، وهى الأكثر استعمالا وشيوعا(١٢٧)، وكانت سيوف اليمن تصدر إلى البلاد المجاورة(١٢٨).

الخناجر: وإلى جانب السيوف كانت هناك صناعة الخناجر(١٢٩)، التى اشتهرت فى اليمن قبل الإسلام واشتهرت صنعاء بنوع خاص من هذه الخناجر المقوسة، وكانت تلك الخناجر ذات مقابض من العظم المطعم بالفضة وأحيانا من الذهب بغرض التجميل(١٣٠).

الرماح: اشتهرت اليمن بصناعة الرماح فتعددت أنواعها ومراكز صناعاتها(١٣١) مثل الرماح الشرعبية(١٣٢) والردينية(١٣٣) والخطية وهى رماح عرفت بجودتها وصلابتها وحسن صناعتها(١٣٤). فقد اشتهرت بعض مناطق اليمن كصعدة بصناعة الرماح ذات المقابض الحديدية وذلك لوجود خام الحديد بالقرب منها(١٣٥).

الدروع: اشتهرت اليمن منذ القدم بنوع من الدروع يسمى الدروع السلوقية(١٣٦).

التروس: اشتهرت اليمن بصناعة التروس التى كانت تصنع عادة من جلود الإبل القوية(١٣٧).

صناعة الدبابة: وكان هذا السلاح معروفا فى جرش من مخاليف اليمن، وبها صناع حاذقون فى مختلف أنواع الأسلحة منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث أرسل اثنين من الصحابة إلى جرش(١٣٨) لكى يتعلموا صناعة الدبابة(١٣٩) وذلك بعد أن علم بهذه الآلة وبقدرتها على اقتحام الحصون.

المنجنيق:(١٤٠) من الأسلحة الثقيلة وأشد الآلات الحربية تأثيرا فى الحصار والهجوم ويتركب من ثمان وعشرين قطعة من الخشب تعمل منها القاعدة، وفوقها قائمتان على الجانبين، وتتصل هاتان القائمتان بعرضة، ثم يركب على هذه العرضة سهم يراعى أن يكون أحد طرفيه قصيرا والآخر طويلا، وكان يركب فى الجهة الطويلة كفة يوضع فيها حجر معد للقذف، وكان للمنجنيق رجال مرتبون، وكان له ألواح تقيهم من سهام الأعداء وتقربهم من أسوارهم(١٤١)، وقد استخدم المنجنيق فى اليمن حيث أشارت المصادر إلى ذلك(١٤٢).

ج: الصناعات الخشبية

ازدهرت الصناعات الخشبية باليمن وقد ساعد على ذلك كثرة أنواع الخشب المتوفرة فى صنعاء والتى جلبت أحيانا إليها من أنحاء اليمن وأحيانا أخرى من البلاد الخارجية. ومن أنواع الخشب التى توفرت لديهم فى ذلك الوقت: شجر السدر وشجر الجوز وشجر التألب وشجر القرظ والعرعر والطلح والقتاد وغيرها(١٤٣). وقد برع النجار اليمنى فى صناعة أغلفة ومقابض الجنبية اليمنية وهى عبارة عن خنجر صغير، حيث كانت توضع الجنبية فى غلاف أو غمد، وتصنع هذه الأغلفة الخشبية من خشب يطلق عليه خشب الطنب الذى ينمو فى اليمن ويتميز بامتصاص الرطوبة ويكسى هذا الغلاف الخشبى من الخارج بطبقة من الجلد المدبوغ، ومن الداخل بطبقة من القطن الناعم، وللأغلفة الخشبية أنواع مختلفة تبعا لصناعاتها فى المدن اليمنية المختلفة، وكان منها ما يعرف بالغلاف الصنعانى(١٤٤) أما مقابض الجنبية فتصنع أيضا من

الخشب والعاج والفضة والنحاس والحديد وعادة ما يناسب المقبض قبضة اليد ويثبت مع النصل بواسطة مسمارين(١٤٥) ولم يكتف النجار الصنعانى بصناعة أغلفة ومقابض الجنابى فقط، بل قام بزخرفتها، ومن الجدير بالذكر أن الجنبية عرفت فى صنعاء منذ القدم وأن أول من صنعها أهل بيت أطلق عليها بيت الصنعانى(١٤٦). وقام أهل صنعاء بعمل السقوف من الخشب وابتكر صناعها طريقة تعرف بالمصندقات واستخدموها فى صناعة سقف الجامع الكبير بصنعاء(١٤٧)، فى القرن الثالث الهجرى فى عصر بنى يعفر الذين استخدموا هذه الطريقة أيضا فى أسقف المسجد الكبير بمدينة شبام(١٤٨) وعادة ما يتكون سقف المصندقات من عوارض ضخمة رأسية تتقاطع معها عوارض أخرى أفقية مشكلة على هيئة أشكال مربعة أو مستطيلة تقسم من الداخل إلى مناطق مربعة، ويتم بعد ذلك عمل المصندقات وزخرفتها ثم رفعها وتثبيتها فى أماكنها عن طريق إطارات مربعة تركب على العوارض(١٤٩). ولما كانت زخارف هذه الأسقف يستخدم فيها التلوين فقد استوجب ذلك الحفاظ عليها وحمايتها عن طريق تغطيتها بطبقة سميكة من الشمع تجنبا لتأثير الرطوبة وغيرها من العوامل الجوية، كما أن الأوان المستخدمة فى التلوين عادة ما كانت تذاب فى صفار البيض أو الصمغ من رق الغزال(١٥٠) ومن الجدير بالذكر أن أسقف الجامع الكبير بصنعاء اشتملت على زخارف هندسية بالغة الدقة (١٥١) وبعد الانتهاء من عمل السقف الأصلى (سقف المصندقات) تترك مسافة من أعلاه تتراوح ما بين ٥٠ سم إلى ٦٠ سم حيث يعمل سقف آخر (عادى) وذلك لحماية السقف الأصلى المنقوش وعادة ما كانت تستخدم هذه الفراغات كخزانات لحفظ المصاحف القديمة التى تتلف لكثرة القراءة فيها، كما كان يوضع بها فى بعض المساجد الحصر والفرش وغيرها من المتعلقات الخاصة بالمسجد(١٥٢).

كما اعتبرت الصناعات الخشبية من الصناعات المهمة التى ازدهرت فى عدن كصناعة المراكب حيث دعت مهنة صيد السمك التى يمارسها معظم أهالى عدن(١٥٣) إلى الاهتمام بتلك الصناعات فاشتغل بعض أهالى عدن بعملية صنع المراكب(١٥٤) وذلك بجانب صناعة السفن وترميمها والتى كان يمارسها أهالى عدن أيضا أسفل باب الصناعة المجاور لميناء عدن(١٥٥) وساعدهم على ذلك وفرة الأخشاب مثل شجر النخيل بحضرموت(١٥٦) وشجر الكامى بسواحل عدن إلى جانب أشجار البيذان والعنباء والبابى، والعواسج(١٥٧)، واشتهرت صناعة السفن فى عدن. كما برع الصناع اليمنيين فى العديد من المصنوعات الخشبية مثل الأبواب والنوافذ والسقوف والمنابر والمقاسير والدكك وكراسى المصاحف والأسياج والأحجبة والمحاريب الخشبية وكراسى العشاء والصناديق والدواليب والمحاريث(١٥٨) والأثاث المنزلى كما كانت تصنع الرحال (الهوادج)

التى توضع على ظهر البعير المعد للركوب وكانت تغطى بالأقمشة المنقوشة، فضلا عن أدوات التدريب على القتال كالرماح والسهام والنبال والأقواس[١٥٩] وغير ذلك من المصنوعات الخشبية الأخرى. وكانت معظم المصنوعات الخشبية فى القرنين الأول والثانى الهجريين عليها زخارف هندسية متأثرة بالفرس مثل الأوراق الخماسية وأشكال الصنوبر وثمار الرمان والعناصر الكأسية والدوائر وأنصافها والمثلثات والمربعات والمستطيلات فضلا عن وضع الكتابات الكوفية وبعض العناصر الزخرفية من أشكال الحيوانات والطير[١٦٠]. أما عن أدوات النجارين فى اليمن المستخدمة فى ذلك العصر فكان منها:

الكرزين: بالكسر وهى فأس عظيمة يقطع بها الشجر، والقدوم: وهو الفأس الصغيرة، والمنشار وهو ما يقطع به الخشب، والمحفرة: وهو آلة يحفر بها الخشب ومثلها المنقار، والمسحل: وهو مبرد الحديد، وهو الذى يسحل به الخشب أى ينحت والصغير من ذلك مبرد، والمثقب وهو آلة يثقب بها الخشب والكلبتان: وهى آلة يجذب بها النجار المسمار من الخشب ويأخذ بها الحداد الحديد المحمى، والعتلة: وهى آلة من حديد لها رأس فأس وتطلق أيضا على العصا الضخمة من الحديد ولها رأس مفلطح[١٦١] وغيرها من الأدوات الأخرى.

د. صناعة الفخار والخزف

صناعة الفخار: عرفت اليمن صناعة الفخار وكانوا يصنعون منه القلل لشربهم، وكانت تعرف أحيانا باسم الكعدة[١٦٢] ويحدثنا الرازى[١٦٣] عن القلل الصنعانية الموجودة فى أيامه والسابقة على عصره وعن صنعها وعذوبة مائها فيذكر أنها كانت مزدهرة وعندما لجأ صناعها إلى غش الخامات وتدليسها التى تصنع منها صنعتهم لم تعد تلقى نفس القبول لدى المستهلكين ولم يعد للماء المحفوظ بداخلها نفس عذوبته ورائحته. وربما ذلك مرده إلى ندرة المواد الأصيلة التى تدخل فى صناعة الفخار. وكذلك صنع من الفخار إلى جانب الأحجار[١٦٤] الأكواب والأطباق والقدور والدلاء لجلب الماء[١٦٥].

أما عن الخزف فقد كشفت التنقيبات الأثرية لمنطقة تهامة وحضر موت والمنطقة الساحلية والتى قامت بها بعض البعثات الأجنبية فى اليمن[١٦٦] عن وجود قطع من الأوانى الخزفية الإسلامية المستوردة وهى:

الخزف العراقى: أمكن العثور على بعض قطع من الخزف العراقى الذى يعود إلى العصر العباسى وخاصة الخزف ذو الزخارف المحزوزة أو البارزة المنفذة بطريقة القالب، فضلا عن بعض قطع من الخزف العباسى ذى البريق المعدنى.

أما عن الخزف اليمنى المحلى: فقد كان فى مدينة زبيد ومدينة حيس التى اشتهرت بإنتاج نوع من الفناجين الصغيرة الفريدة فى شكلها بين أنواع الخزف الإسلامى(١٦٧).

هـ: صناعة البناء

ازدهرت فى اليمن صناعة البناء حيث اهتم أهلها ببناء المبانى الجميلة وكانت هذه المبانى تتخذ من الطوب اللبن أو الحجارة أو الأجر، أو الأخشاب والقضاض فكانت المبانى المقامة من الطوب اللبن أو الطين منتشرة لسهولة الحصول عليه(١٦٨) وتشكيله فكان يصنع منه وحدات البناء ويجفف بالشمس، ويسمى فى هذه الحالة بيتا أو طوبا طينيا ويستخدم بعد ذلك فى بناء الحوائط على شكل حزام يشكل تعرجا عند الأركان، ويسمى عندهم فى صنعاء بالزابور أو يستخدم فى تغطية الأسقف الخشبية فى الغرف والعناصر الخشبية فى الجدران.

وكان هناك أيضا المبانى التى تتخذ من الحجارة كالقصور ومنها قصر غمدان والحصون والمنازل وكانت الحجارة متوفرة بصنعاء وكان من أشهرها حجر الطف وتمتاز صخور الطف بتعدد ألوانها الجميلة وصلابتها المتوسطة وهذا ما جعلها أفضل الصخور المستخدمة فى البناء(١٦٩)، كما وجدت الصخور الجرانيتية وأحجار البلق فى نواحى صنعاء(١٧٠)، وليس أدل على كثرة الصخور فى منطقة صنعاء أكثر مما أكده أحد الباحثين أنه قام بأخذ سبع عشرة عينة صخرية جميعها من حوض صنعاء(١٧١) وأورد أسماءها المحلية والعلمية(١٧٢) ويبدو أن المقصود بكلمة حوض صنعاء منطقة أرحب، حيث ذكر الباحثون أن أرحب الواقعة شمال صنعاء بها حرة لها لابة استخرج الناس منها حجارة سود لبناء البيوت(١٧٣) وهذا يدل على وجود منطقة بركانية قرب صنعاء قد خمد بركانها منذ زمن بعيد فأقبل الناس على جلب تلك الصخور من هذه المنطقة.
وكان يتخذ من الأجر المبانى أيضا وكان الآجر يتم استخدامه إلى جانب اللبن فى البناء(١٧٤) كما استخدمت الأخشاب والقضاض وكان يشبه الأسمنت ويستعمل لعدم تسرب المياه من الأسقف(١٧٥)، كما انتشرت صناعة البناء فى زبيد، حيث اهتم أهلها ببناء المبانى العالية الذوق والتى استخدم فى بنائها الآجر إلى جانب اللبن(١٧٦) كما انتشرت صناعة الآجر بلخبة ومنها كان ينقل لعدن(١٧٧).

كما اعتمد الفنان اليمنى على مادة الجص اعتمادا كبيرا فى زخرفة مبانيه، ويتجلى إبداعه فى استخدام هذه المادة من خلال تلك الثروة الضخمة من الزخارف الجصية الكتابية والنباتية والهندسية التى تزخر بها المساجد اليمنية المختلفة والتى تدل على فهمه لأسرار هذه المادة وتطويعها للاستخدام الزخرفى بشكل قوى.

ويستخدم الجص عادة فى كسوة جدران العمائر من الداخل أو الخارج لتغطية قوالب الطوب أو أحجار البناء وإكسابها شكلا منسجما. فضلا عن استخدامه فى كسوة مساحات معينة من الجدران أو بطون القباب والمحاريب ونقشها بأدق أنواع الزخارف، ويذكر الهمدانى عند حديثه عن «شبام سخيم»: «ومن شبام هذه تحمل القصة إلى صنعاء»(١٧٨).

وللجص اليمنى مزية التماسك والالتصاق النادرة، فهو لايطبع الألبسة ببياضه إذا اتكأ المرء عليه، وإذا ثبت فيه مسمار فلا يحدث شقوقا أو تفتتا، فإذا جصصت به الجدران أصبحت كأنها الفضة البيضاء الناصعة(١٧٩) وتعود شدة تماسك هذا الجص إلى الخيرة التى تخلط معه وما تحويه من مادة الغرة(١٨٠) وتطلق لفظة الجصاص على الذى يتخذ الجص، وكذلك الذى يختص بقلع الحجارة وعمل الجص منها، فقد جرت العادة أن تكون اتاتين الجصاصين خارج المدن(١٨١). وفى بعض الأحيان كان الصانع يجمع بين حرفة البناء والجصاصة(١٨٢) ومن خلال توقيعات الصناع الذين اشتغلوا بهذه الحرفة فى اليمن نلاحظ استخدام عبارة «وكان التجصيص» وعبارة «عمل المقصص»، ويرجع ذلك إلى اختلاف لهجة بعض أهل اليمن، مثل لهجة أهل صنعاء الذين لايعرفون الجيم فيستبدلونها بالقاف(١٨٣). أما الأدوات والآلات التى يستخدمها المجصصون فبدائية وبسيطة لاتتعدى السكين للحفر والفرجار (بيكار) والمسطرة للرسم إضافة إلى (برورة) و(مالح) للتسطيح.

وقد اعتمد الفنان اليمنى فى عمل زخارف هذه النوافذ والعقود على الزخارف النباتية والهندسية والكتابية، وإن لعبت الزخارف والتكوينات النباتية الدور الأكبر فى الزخرفة، ولدى فنانى العقود اليمنية الحاليين اصطلاحات عديدة تدل على أنواع الزخارف والتكوينات النباتية الدور الأكبر فى الزخرفة، ولدى فنانى العقود اليمنية الحاليين اصطلاحات عديدة تدل على أنواع الزخارف المنجزة فوق عقودهم، منها الزنجيرى - نصف زنجيرى - عقيق - نصف عيقى - جرايد - خواتم - زهرات - شجرى - حاشية رأس ونصف وغيرها من الأسماء، وتدل هذه الأسماء على نوعية التكوين الزخرفى وألوانه فى معظم الأحيان(١٨٤). كما أقبل الفنان اليمنى على استخدام بعض المواد الأخرى فى الزخرفة مثل الحجر والرخام وإن تم ذلك بشكل محدود وفى فترات ومناطق قليلة. استخدمت ألواح رقيقة من المرمر يبلغ سمكها (١سم) فى تغطية النوافذ الصغيرة ويرجع هذا الاستخدام إلى أصول يمنية قديمة كما تشير بعض المصادر إلى أن هناك بيوت عالية يرجع تاريخها إلى قرون عديدة وهى ذات نوافذ صغيرة يغطيها لوح واحد أو لوحان رقيقان من الرخام

الشفاف المعروف فى اليمن باسم «القمرية» يسمح بدخول النور من خلاله دون السماح بالرؤية الواضحة، ويؤدى الخامة لمعان الشمس إلى القصة فتقلبها بجوهرها وبريقها»(١٨٥).

لعل سبب تسمية هذه الألواح بالقمرية بياضها الناصع الذى تتميز به(١٨٦) ولأن النور الذى ينفذ منها يكون أبيضا هادئا أشبه بضوء القمر، كما أن ألواح بعض النوافذ دائرية أشبه ما يكون شكلها بالقمر فى ليلة التمام(١٨٧).

وتجلب القمرية كأحجار كبيرة إلى صنعاء من مكان يقال له شبام الغراس حيث يستخرج من مقالع عظيمة من باطن الأرض على بعد ثمانية أمتار(١٨٨) ثم يقطع إلى ألواح رقيقة حسب الحاجة(١٨٩).

ولعل أقدم استخدام للإضاءة ربما وجدناها فى «قصر غمدان» إذ كان فى أعلاه غرفة لها لهج، وهى الكوة، كل كوة منها بناء رخام.. وسقف الغرفة رخامة واحدة صفيحة(١٩٠)

و - الزجاج

وجد الأثريون بعض القوارير الزجاجية محفوظة بمتحف صنعاء وأكدوا أنها تشبه من حيث شكلها العام القوارير المصرية التى صنعت خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، وكانت خالية من أى كتابات وزخارف مما يعنى وجود صناعة للزجاج فى القرون الثلاثة الأولى(١٩١).

وقد عثر الأثريون فى بعض المواقع الأثرية اليمنية(١٩٢) على قطع من الزجاج معظمها مكسور تشكل بعض أجزاء من أوانى وقنينات وكئوس، ويتميز بعضها برقة جدرانه الشديد والبعض الآخر بسمك جدرانه كما عثر فى سهل عدن على كميات من الزجاج على السطح تشتمل على قطع من الزجاج الأخضر اللون، وبعض المواد المتكلسة أو شبه المصهورة يصنع منها الزجاج (الفريتة) إلى جانب بعض الأفران مما يبرهن على وجود صناعة محلية للزجاج فى تلك المنطقة، ويمتاز الزجاج الذى عثر عليه فى هذه المنطقة بخطوطه الضيقة، أما من حيث الشكل فإن أكثر القطع التى عثروا عليها تلك الأساور التى يبدو أن مصانع الزجاج فى عدن قد تخصصت فى إنتاجها(١٩٣) .

ز - الصناعات الغذائية:

قامت فى اليمن عدة صناعات تعتمد على ما تنتجه الأرض الزراعية فكان هناك صناعة طحن الحبوب المختلفة كالبر والحنطة والشعير والعلس(١٩٤) وعادة ما تتم هذه الصناعة عبر الطواحين التى تقوم بطحن هذه الحبوب لاستخراج

الدقيق من أجل استخدامه فى الخبز والأطعمة المختلفة. وتأرجحت هذه الصناعة بين الازدهار والاضمحلال وذلك تبعا للاستقرار السياسى فى اليمن(١٩٥).

كما انتشرت فى اليمن صناعة معقدات الفاكهة (المربى) فكان لأهل اليمن افتنان من صناعة معقدات الفاكهة من اترج وجزر، وخوخ ونحوها مما إذا شرع الجاهل فى أكله قضم بعض أنامله، كما كان لهم الشهد الحضورى الذى كان من شهرته أنه يهدى إلى ولاة مكة والخلفاء فى العراق وسائر البلدان(١٩٦) وكان يعمل بأن يوضع فى الشمس ويصير فى عقود قصب اليراع وأقيمت تلك القصبة أياما فى بيت بارد حتى يعود إلى جموده، ثم ختمت أفواه القصب بالقصة، وحمل فإذا أراد تقديمه على الموائد ضرب بالقصبة على الأرض فانفلقت عن قصبة عسل قائمة ثم يقطع بالسكين ثم يأكل(١٩٧). ويصدر هذا النوع إلى العراق ومكة وسائر البلدان لأنه حلو المذاق(١٩٨) . وقد انتشرت تلك الصناعة فى أماكن عديدة فى اليمن جنبا إلى جنب مع تعبئة العسل - نتيجة لكثرة زراعتهم للزهور - الذى انتشرت مناحله فى أرجاء اليمن حتى أطلق على اليمن بلاد العسل(١٩٩).

ح - صناعة عصر الزيوت

كانت هناك أيضا صناعة عصر الزيوت: وقامت هذه الصناعة فى اليمن على استخراج الزيوت من المحاصيل الزراعية وأهمها السمسم(٢٠٠) لذا انتشرت فى معظم أرجاء اليمن، وهذه الصناعة تحتاج إلى خبرة حيث إن طريقة عصر زيت السمسم كانت تتم عبر صهاريج على الأرض يبنى حولها، وكان يستخدم لعملية العصر حجر كبير له يد خشبية طويلة يربط بها حبل ثم يتم ربط الطرف بسرج مشدود على دابة والتى غالبا ما تكون جملا معصوب العينين بعصابة سوداء(٢٠١)، وبطبيعة الحال تتأثر الصناعة بطبيعة الأحداث السياسية فى اليمن(٢٠٢).

ط - صناعة العطور

ازدهرت فى اليمن صناعة العطور من النباتات التى تنمو فى اليمن وقد اشتهرت بها صنعاء، التى عرفت صناعة تركيب العطور شأنها فلى ذلك شأن بعض المدن اليمنية الأخرى، وساعدها على ذلك ازدهار زراعة الورود والياسمين(٢٠٣) والرياحين(٢٠٤) فيها بالإضافة إلى بعض النباتات الأخرى التى حصل أهل صنعاء منها على زيوتها واستخدموها فى دهان الشعر والجسم(٢٠٥) كما عرفت زبيد صناعة تركيب العطور التى توفرت لها المواد الخام حيث وجود زراعات واسعة من الورد والياسمين والرياحين أيضا، وخاصة ورد الكاذى، فلم يكن يوجد أطيب منه رائحة(٢٠٦). ومن المرجح أن هذه الصناعة كانت رائجة بسبب كثرة العنبر فى سواحل عدن(٢٠٧) التى

اشتهرت بصناعة أجود أنواع العطور منذ عهد ما قبل الإسلام، وظلت محتفظة بعد الإسلام بهذه الشهرة(٢٠٨).

وساعد على ازدهار صناعة العطور تشجيع ولاة عدن لها، لما تدره على الخزانة العدنية من أرباح كبيرة(٢٠٩) وتوفر المادة الخام اللازمة لتلك الصناعة مثل العنبر(٢١٠) الذى يعتبر المادة الأساسية لصناعة العطور(٢١١) علاوة على مهارة أبناء عدن فى تلك الصناعة، وأصدق مثال على ذلك ما ذكره التوحيدى أنه لم يكن فى الأرض طيبا ولاحذق صناعة للطيب من عدن(٢١٢) ولما كانت العطور العدنية تتميز بالجودة العالية فقد خصص ولاة عدن أسواق خاصة لبيع العطور.

ى - الصناعات الجلدية

دبغ الجلود:

قامت الصناعات الجلدية فى اليمن قبل الإسلام وتحديدا منذ مجىء الفرس الذين قاموا ببناء مدابغ الجلود والأدم، وهو الجلد الأحمر المدبوغ(٢١٣) واستمر حكام صنعاء يولون صناعة دبغ الجلود اهتمامهم، واستمر ذلك الاهتمام فى العصر الإسلامى حتى عم أرجاء اليمن كلها مما دفع ابن الفقيه إلى القول عن أهل اليمن إنهم قوم ليس فيهم إلا سائس قرد أو دابغ جلد أو ناسج برد(٢١٤)، وقد ذكرت المصادر أن دباغة الجلود فى صنعاء احتلت المكانة الثانية بعد صناعة النسيج وقد أحصيت معاملها فى سنة (٣٩١هـ/ ١٠٠٠ م – ١٠٠١م) فبلغ عدد مطاحن القرض الذى يدبغ به الجلود ثلاثة وثلاثون مصنعا(٢١٥) تعنى بتطهير الجلود وتنقيتها واستخدامها فى الأغراض المختلفة. وقد ساعد على ازدهار صناعة دبغ الجلود ملائمة مناخ صنعاء لهذه الصناعة، وتوفر الحيوانات التى تؤخذ منها الجلود كالإبل والبقر والغنم(٢١٦)، ويبدو أن تصدير اليمن للجلود المدبوغة استمر حتى القرن الخامس الهجرى حيث يذكر ناصر خسرو(٢١٧) أن الجلود كانت تجلب من اليمن إلى اليمامة والإحساء، وقد عرفت عدن صناعة دباغة الجلود منذ القدم ولكنها لم تلق اهتماما يذكر إلا منذ بداية القرن الثالث فى عهد بنى زياد الذين اهتموا بصناعة الأنواع الجيدة من الجلود، واقتنوا فى قصورهم قطعا نادرة منه(٢١٨).

وعلى الرغم من عدم توفر بعض مقومات هذه الصناعة مثل الجو الملائم(٢١٩) إلا أن تلك الصناعة قامت بعدن بسبب ازدهار النشاط التجارى بين عدن وغيرها إلى جانب وجود الأيدى العاملة المدربة مثل الفرس والزنوج الذين برعوا فى صناعة الجلود(٢٢٠). ولما كانت الدولة تتقاضى رسما ثابتا على معامل دباغة الجلود(٢٢١) فقد استمر اهتمام ولاة عدن بتلك الصناعة وانتشرت معامل الجلود فى عدن(٢٢٢) التى اعتمدت على الأدم(٢٢٣) المستورد من

مكة ونجران وجرش[٢٢٤] وفارس أيضا[٢٢٥] ثم تقوم بدباغتها وتنظيفها ثم تعيد تصديرها مرة أخرى[٢٢٦].

وقد استخدم الدباغون فى اليمن أدوات عديدة منها المحط، الذى يستخدم لصقل الأدم، وكان مصنوعا من الخشب وأحيانا من الحديد، والمجلاة تستخدم لإزالة ما علق بالجلد من قاذورات أو شوائب والميحنة، وتستخدم فى دق الأدم وهى من الحجر أو غيره[٢٢٧] وكانت عملية الدباغة تتم فى بداية الأمر بماء الجير[٢٢٨]. ونتج عن دبغ الجلود قيام صناعات جلدية متعددة ومتنوعة كانت من أهمها الانطاع، وهى عبارة عن قطعة كبيرة من الجلد المدبوغ تستخدم كمفرش وقد اشتهرت مدينة صنعاء بإنتاجها[٢٢٩]. ومنها أيضا نوع عرف باسم الصمت الذى لاينفذ منه الماء لمتانة صنعه[٢٣٠].

ويروى الرازى[٢٣١] أن طاووس كان يستخدم الأنطاع للجلوس عليها، كما اتخذ الفرش الثمين من جلود النمور[٢٣٢]. وازدهرت بصنعاء أيضا صناعة السياط التى كان يؤخذ الجلد المطلوب لها من جلود قفا الجمال[٢٣٣]، وكان هناك أيضا صناعة القرب التى اعتمد أهل صنعاء عليها فى سقايتهم، وهى عبارة عن وعاء كبير من الجلد لحفظ الماء وتصنع من جلود الماعز لكونها أسمك وأقوى من جلود الغنم[٢٣٤]. وكانت هناك أيضا صناعة النعال فكان منها النعال المشعرة[٢٣٥]. وقد تنوعت الصناعات الجلدية على الآدم المدبوغ فى معامل عدن ما بين الأحذية والسروج والدروع والأحزمة والدلاء[٢٣٦] كما استخدمت الجلود ككفازات وجوارب للمسافرين فى الصحارى كوقاء من لدغات الأفاعى والحشرات الجارحة[٢٣٧] علاوة على تجليد الكتب حيث كان الجلد هو المادة الأساسية لتجليد الكتب[٢٣٨] لقد سبقت صناعة تجليد الكتب صناعة ممهدة لها وهى صناعة الخرازة وهى خياطة الجلود وتفصيلها[٢٣٩]، ولقد تطورت صناعة التجليد فى اليمن على أيدى الفرس والزنوج وغيرهم من الذين وجهوا العناية بالتجليد وزخرفة جلود الحيوانات[٢٤٠] واعتبر عملهم متمما لعمل الخطاط، فوقع على كاهلهم حفظ أوراق الكتاب من التلف[٢٤١] وكانوا يستخدمون النشا فى صناعة تجليد الكتب[٢٤٢] كما شارك بعض سكان عدن فى صناعة التجليد[٢٤٣] بجانب بعض العناصر الأجنبية والعربية.

ومن ذلك الرحالة المقدسى، الذى أقام بعدن مدة لتحصيل العلوم واشتغل بتجليد الكتب على طريقة أهل الشام، وأعجب أهل اليمن هذا التجليد الحسن وكانوا يبذلون فيه أجرا كبيرا فكانوا يعطون المقدسى الكتب ليجلدها مقابل دينارين عن تجليد المصحف الواحد[٢٤٤]. وقد عرف صناع اليمن طريقة الضغط على الجلد بآلة خاصة وتعرف هذه الطريقة عند أهل الصنعة بطريقة

الدق، ويترتب على استعمالها أن يبقى سطح الجلد العلوى حافظا للزنة الأصلى على حين يكتسب السطح المضغوط لونا غامقا من أثر الضغط عليه. كما عرفوا أيضا اللسان(٢٤٥)، الذى يخمى الأطراف اليسرى لصفحات المصحف.

ك - صناعات صغيرة أخرى

قامت إلى جانب تلك الصناعات فى اليمن صناعات صغيرة منها:

- الشموع:

ومن الصناعات المهمة فى عدن كانت صناعة الشموع التى اشتهرت بها منذ القدم(٢٤٦) وزاد الاهتمام بتلك الصناعة فى العهد الإسلامى لتوفير كميات كبيرة منها لسد حاجة البلاد خاصة فى الأعياد والمناسبات الدينية كشهر رمضان(٢٤٧). وقد ساعد على تقدم تلك الصناعة بعدن وضواحيها وفرة الأسماك، حيث كان دهن السمك وخاصة الحيتان من المواد الخام الأساسية التى يعتمد عليها الشماعيون فى صناعة الشموع فى عدن(٢٤٨) ويشير المقدسى إلى ذلك فيقول: «إن أكثر ما يقودون مصابيحهم بالصبغة وهو دهن السمك ونورتهم سوداء»(٢٤٩)، وتعتبر مدينة عدن وضواحيها مثل الممباه(٢٥٠) من أهم مراكز إنتاج الشموع باليمن بسبب جوها الرطب الذى يساعد على سرعة تماسك المواد المصنع منها الشمع(٢٥٢).

وقد اختلفت أحجام الشموع المصنعة فى عدن من الصغيرة التى يحملها الصبية فى شهر رمضان إلى الكبيرة التى تستعمل فى المنازل والقصور كقصر الإمارة(٢٥٢).

- الحبال:

ومن المرجح أن صناعة الحبال فى منطقة تهامة عامة كانت ذات اهتمام خاص وذلك لوفرة النخيل بها حيث كانت تصنع من ليف النخيل(٢٥٣).

ومن الصناعات الأخرى التى وجدت باليمن فى زبيد صناعة السموم وكان لها صناع مهرة ومتخصصون، ويبدو أنهم كانوا بعيدين عن الأنظار، وكان يصنع السم فى مخلاف بكيل(٢٥٤).

كما كان لصناعة الخمور مجالها الواسع واشتهرت اليمن بصناعة الخمور لكثرة أعنابها. وخاصة فى اثافت وتوجد بها معاصر لها(٢٥٥)، ويبدو أن هذه الخمور لم تكن مُسكرة بل ربما كانت من الجعة نظرا لتحريم الإسلام الخمر. وهكذا اضحت اليمن معقل من أهم معاقل الصناعة فى شبه الجزيرة العربية وكان للصناعة فيها مراكز متعددة إبان تلك الفترة.

الهوامش

(١) نزار عبداللطيف الحديثى: أهل اليمن فى صدر الإسلام، دورهم فى الأمصار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت د.ت ص ١٧؛ محمد بن أحمد الحجرى: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن على الأكوع: دار الحكمة العربية، صنعاء، ط٢ سنة (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م) ج٤، ص٧٨٦.

(٢) الحجاز: بالكسر وآخره زاى، وسمى بذلك لأنه حجز بين نجد وتهامة الهمذانى: مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربى، بيروت ط١ سنة (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م) ص ٢٩؛ ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت دت، ج٢، ص٢١٨ - ٢١٩.

(٣) الهمدانى: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، (١٩٨٩م)، ص ٩١؛ ياقوت: المصدر نفسه، ج٥ ص ٤٤٨.

(٤) الهمدانى، المصدر نفسه، ص٩٠؛ محمد بن أحمد الحجرى؛ مجموع بلدان اليمن وقبائلها ج٤، ص٧٨٦.

(٥) الإدريسى: نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة سنة (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م) ج١، ص٩.

(٦) الإدريسى: المصدر نفسه، نفس الجزء نفس الصفحة.

(٧) الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ٩٠؛ ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص٤٤٧.

(٨) لقوله (ص): (ما أكل أحد طعاما قط خير من أن يأكل من عمل يده، وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده) المتقى الهندى: كنز العمال، تحقيق بكر حيانى: مؤسسة الرسالة بيروت (١٤١٣ هـ /١٩٩٣م) ج٤ ص ٨ ، حديث ٩٢٢٣.

(٩) الواسعى: تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن فى حوادث وتاريخ اليمن، الدار اليمنية للنشر والتوزيع ط ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) ص١٠٥؛ حسين على الويسى: اليمن الكبرى، مطبعة النهضة العربية، القاهرة (١٩٦٢م)، ص ١٣٩، ١٤٠، زياد الديرى: دراسة وتصنيف أحجار البناء فى الجمهورية اليمنية، مجلة دراسات يمنية، عدد ٤٣ رجب - ذو الحجة (١٤١١هـ/ يناير - يونيو - ١٩٩١م) ص ٣٠٨.

(١٠) عبدالله محمد السيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، مجلة الدارة العدد الثالث السنة التاسعة عشرة ربيع الآخر - جمادى الأولى - جمادى الآخرة (١٤١٤هـ)، ص١٣٤ - ١٣٥.

(١١) الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص٢٢٧.

(١٢) نسبة إلى التراخم من حمير والتى نسبت إليهم لكونهم هم الذين ابتدعوها، الهمدانى: الإكليل، حققه وعلق عليه محمد بن على الأكوع بن الحسين الحوالى، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م)، بيروت لبنان ج٢ ص١٩١؛ محمد أمين صالح، تاريخ اليمن الإسلامى فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٧٥م، ص ٢٠٧.

(١٣) ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص٣٣٥؛ إسماعيل الأكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموى، بيروت، ط٢، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م). ص١٥٦.

(١٤) الهمدانى: الجوهرتين العقيقتين من الصفراء والبيضاء (الذهب، الفضة) إعداد وتحقيق محمد محمد الشعيبى، الطبعة الأولى مطبعة دار الكتاب بدمشق، ١٩٨٢م، ص٤٦؛ عبدالله السيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص١٣٥.

(١٥) عبدالله محمد السيف، المرجع نفسه ص١٣٦؛ ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية فى اليمن

فى العصر الإسلامى، الدار المصرية اللبنانية ط١ ١٩٩٤م، ص١٦٨.
(١٦) مصطفى شيحه: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى الجمهورية اليمنية، ط١، القاهرة، (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧م). ص١١٣، طارق أبوالوفا، «صنعاء منذ فجر الإسلام حتى سقوط دولة بنى يعفر ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢م،» رسالة دكتوراة غير منشورة، آداب الزقازيق، فرع بنها عام ٢٠٠٤ م، ص ١٧٨، محمد إسماعيل، «مدينة زبيد ٢٠٠ – ٥٥٤هـ/ ٨١٥ – ١١٥٩م»، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية آداب جامعة جنوب الوادى – قنا – ٢٠٠٥م، ص٨٨.
(١٧) ابن المجاور: تاريخ المستبصر القسم الثانى، القاهرة د.ت،ص ٢٨٤ – ٢٨٥.
(١٨) مصطفى شيحة: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى الجمهورية العربية اليمنية، ص ١١٢.
(١٩) الثعالبى: لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الأبيارى وحسن كامل الصيرفى، دار إحياء الكتب العربية (١٣٧٩ هـ / ١٩٣٢م) ص٨.
(٢٠) ابن إسحاق: المبتدأ والمبعث والمغازى، ص ٢٩ – ٣١؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ضبطه وصححه أحمد عبدالشاقى، بيروت، دت، ج ١، ص١٠ – ١١.
(٢١) اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، المجلد الثانى ،دار صادر بيروت ص ٨٨ – ٨٩، زنوبة نادى مرسى: «التنظيمات الاقتصادية والحياة الاجتماعية فى اليمن منذ صدر الإسلام حتى آخر القرن الثالث الهجرى»، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٩٢ م ص ٨٠.
(٢٢) وسحول أحد مخاليف اليمن وهو حقل يبدأ من سفوح مدينة إب الشمالية ويمتد شمالا إلى رحاب، وهو من أخصب حقول اليمن وأكثرها خيرا وعطاءا. إسماعيل بن على الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموى ص١٤٥.
(٢٣) البخارى: الصحيح ج١، ص ١٦٩؛ مسلم : الصحيح ج١، ص ٣٠٦ صفى الرحمن المبارك فورى: الرحيق المختوم، ص ٥٥٧.
(٢٤) الطراز: هو لفظ مشتق من الكلمة الفارسية (ترازيدن) بمعنى التطريز والنسج وأصبحت تطلق على المنسوجات التى تشتمل على أشرطة من الكتابة تتضمن اسم الخليفة الذى نسجت فى عهده والمكان والتاريخ، ثم أصبحت تطلق على مناسج الطراز وعلى المشرف عليها، ربيع حامد: مناسج الطراز الخاص بمدينة صنعاء، مجلة الإكليل، عدد ٢، السنة السادسة، ١٩٨٨م، ص٥٢.
(٢٥) وفية عزى، نماذج من الفنون الإسلامية فى اليمن، مجلة المجلة، العدد ٧١ ديسمبر ١٩٦٢م، ص٢٩؛ ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية ص١٦١.
(٢٦) الجندى: السلوك فى طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن على الأكوع وزارة الإعلام والثقافة اليمنية ، ج١، ص ٢٤٥.
(٢٧) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى، ص ١٦٣.
(٢٨) الثعالبى: لطائف المعارف، ص ١٩٩، وقد تعددت أنواع البرود اليمنية وأسمائها فهى أكثر من عشرة أنواع أنظر: ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى، ص١٥٥، ١٥٦.
(٢٩) ابن رستة: الإعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٦٧، ج ٧ ص١١٢، نزار الحديثى: أهل اليمن فى صدر الإسلام، ص ٤٢ – ٤٣.
(٥) نزار الحديثى: المرجع نفسه: ص ٥٠ – ٥٥. زنوبة نادى مرسى: التنظيمات الاقتصادية والحياة الاجتماعية فى اليمن منذ صدر الإسلام حتى آخر القرن الثالث الهجرى، ص٦٧.
(٣١) مصطفى شيحه: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى اليمن ص، ١١٣.
(٣٢) ربيع خليفة: مناسج الطراز الخاص. مدينة صنعاء، ص٥١ الفنون الزخرفية فى اليمن،

ص١٧٢.
(٣٣) ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ج٧، ص١١٢.
(٣٤) عبدالله السيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص ١٣٨، ١٣٩.
(٣٥) البرود: (جمع بردة وهو كساء مربع أسود فيه صغر تلبسه الأعراب) ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١ م،ج.١، ص٢٥٠.
(٣٦) (مفوفة مؤنث مفوف وهو نوع من برود اليمن من القطن والفوفة، وهى قشرة النواة دون لحم البلح والبرود المفوفة عبارة عن ثياب اليمن) ابن منظور: لسان العرب، ج٥ ص ٣٤٨٦؛ صالح أحمد العلى، ألوان الملابس العربية فى العهود الإسلامية الأولى، مجلة المجمع العلمى العراقى، المجلد السادس والعشرون ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥م، ص١٠٤.
(٣٧) صالح أحمد العلى: المرجع نفسه، نفس الصفحة.
(٣٨) محمد عبدالمنعم الحميرى: الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ط١ سنة ١٩٨٤م ص، ٣٦٠، عبدالله محمد السيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص١٤٠.
(٣٩) عبدالله محمد السيف: المرجع نفسه، ص١٤٠.
(٤٠) الحبرة: (ضرب من برود اليمن الجديد منمق ناعم، ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص٧٤٩
(٤١) عبدالله محمد السيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص١٣٩.
(٤٢) حسن إبراهيم حسن: اليمن البلاد السعيدة، دار المعارف القاهرة، د.ت، ص٤٥
(٤٣) طارق أبوالوفا: صنعاء منذ فجر الإسلام ص٢٧٤، ٢٧٥.
(٤٤) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية، ص٨٩.
(٤٥) ربيع خليفة: مناسج الطراز الخاص، مدينة صنعاء، ص٥١؛ الفنون الزخرفية فى اليمن، ص١٧١.
(٤٦) صالح أحمد العلى: الأنسجة فى القرنين الأول والثانى، مجلة الأبحاث، دار الكتاب، بيروت، السنة الرابعة عشر ١٩٦١م، ج٤، ص٥٦٤ – ٥٦٧؛ مصطفى شيحة: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى اليمن، ص١١٢.
(٤٧) ربيع حامد خليفة: مناسج الطراز الخاص، مدينة صنعاء، ص٥١، الفنون الزخرفية فى اليمن ص ١٧١.
(٤٨) عبدالله محمد السيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص٩٥ – ٩٦.
(٤٩) الفوط: جمع فوطة وهى ثوب غليظ من صوف فاخر وهو غليظ وهو مخطط ابن منظور: لسان العرب، جـ٥،ص ٣٤٨٦.
(٥٠) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى، ص١٧٢.
(٥١) ناصر خسرو: سفر نامة، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة العامة للكتاب، ص١٩٩٣، ص١٥١
(٥٢) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى، ص١٧٢.
(٥٣) مادة خمر وقال فيها: الخمر جمع خمار للمرأة وهو النصيف وقيل: الخمار ما تغطى به المرأة رأسها وجمعه أخمرة وخمر – ابن منظور: لسان العرب، م٤، ص١٢٦١.
(٥٤) ربيع حامد خليفة: مناسج الطراز: ص٥١؛ الفنون الزخرفية، ص١٧٢.
(٥٥) محمد أمين صالح: تاريخ اليمن الإسلامى، ص٢٢٦، نقلا عن العباسى، سيرة الهادى إلى الحق، ص١٢٦، وص ٣٨٦.
(٥٦) الثعالبى: ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب، القاهرة (١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨م) ص٥٣٤؛ زنوبة

نادى مرسى: التنظيمات الاقتصادية والحياة الاجتماعية فى اليمن منذ صدر الإسلام حتى آخر القرن الثالث الهجرى، ص٨٥.

(٥٧) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية، ص١٥٥.

(٥٨) رأى فى المنام أنه يكسو البيت الحرام، فكساها الخصف، وهو نسيج من خوص النخيل، ثم رأى مرة أخرى أنه يكسوها أحسن من ذلك فكساها المعافر، ثم رأى أنه يكسوها أحسن من ذلك فكساها الملاء والوصائل، ابن هشام: سيرة النبى (ص)، القاهرة، د.ت. ج١، ص٢٢؛ ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى، ص١٥٤ وعن المعافر انظر نشوان الحميرى: منتخبات فى تاريخ اليمن، من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، باعتناء عظيم الدين أحمد، دار الفكر، دمشق ط٢ (١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م) ص٧٣.

(٥٩) صالح أحمد العلى: ألوان الملابس العربية فى العهود الإسلامية الأولى، ص٩٣؛ عبدالله محمد السيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص١٤٠.

(٦٠) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى، ص١٦٨.

(٦١) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص٣٨، ص٢٣١؛ الإدريسى: نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، ج١، ص٥٣

(٦٢) عصام عبدالرؤوف: اليمن فى ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بنى رسول، القاهرة ١٩٨٢، ص٢٤٧؛ ربيع حامد خليفة، مناسج الطراز الخاص مدينة صنعاء ص٤٩، الفنون الزخرفية اليمنية، ص١٦٩.

(٦٣) ابن المجاور: تاريخ المستبصر ص١٤٠.

(٦٤) عصام الدين عبدالرءوف: اليمن فى ظل الإسلام ص٢٤٥.

(٦٥) الهمدانى: الجوهرتين، ص٥٦؛ طارق أبوالوفا محمد: صنعاء منذ فجر الإسلام حتى سقوط دولة بنى يعفر ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م، ص١٩٣.

(٦٦) «الممباه» هى قرية تبعد عن عدن بمقدار ربع فرسخ، بامخرمة: ثغر عدن، ج١، ص٨١ .

(٦٧) بامخرمة: المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(٦٨) عصام عبدالمنعم: «التطور السياسى ومظاهر الحضارة فى عدن منذ بداية القرن الثالث حتى نهاية حكم بنى طاهر (٢٠٤ – ٩٢٣هـ/٨١٩ – ١٥١٧م» رسالة دكتوراة غير منشورة آداب بنها، ١٩٩٩ م، ص١١٤.

(٦٩) Croken, Barbara Eileen: Zabid Under The Rasulids Of Yemen, Ph. D Harvard University, 1990 pp 41 - 43

(٧٠) ضيف الله يحيى الزهرانى: دار السكة نشأتها وأعمالها وإدارتها. مجلة الدارة، العدد ٢ السنة الثانية (١٣٩٧هـ) ص١٤

(٧١) الهمدانى: كتاب الجوهرتين العتيقتين، ص٢٥. Bates,M, Yemen And Its Conquest by The Ayyubids, Chicago 1975p.280.

(٧٢) عبدالرحمن فهمى: موسوعة النقود العربية وعلم النميات وفجر السكة العربية، القاهرة ١٩٦٥م، ص٢٠٨؛ ضيف الله يحيى الزهرانى: دار السكة، نشأتها وأعمالها وإدارتها، ص٢٢.

(٧٣) أحمد قائد بركات: الموسوعة اليمنية، ج٢، ص١٦٤، مادة النقد.

(٧٤) شمر يرعش: هو ابن الملك ياسر يهنعم وقد حكم شمر اليمن منذ العقد السادس من القرن الثالث الميلادى إلى أوائل القرن الرابع الميلادى وكان له نفوذ بداخل اليمن والجزيرة العربية بأسرها وكانت له صلات تجارية مع الدول الأجنبية آنذاك، مظهر على الإريانى: الموسوعة اليمنية، ج١، ص٥٥٤، مادة شمريرعش.

(٧٥) أحمد قائد بركات: الموسوعة اليمنية، ج٢، ص٩٦٦، مادة النقد.
(٧٦) الدرهم: عملة فضية وهى عملة أعجمية مأخوذة عن الكلمة اليونانية الدراخمة ويقابلها بالفارسية، وراخم وديدام، حسان على حلاق: تعريب النقود والدواوين فى العصر الأموى، القاهرة ١٩٧٨م، ص١٥
(٧٧) طاهر راغب حسين: النقود الإسلامية الأولى، القاهرة ١٩٨٤م، ص١٦
(٧٨) فجعل فى كل خمس أوراق من الفضة الخالصة التى لم تغش خمسا وهى (النواة) وفرض فى كل عشرين دينارا ونصف دينار، المقريزى: النقود الإسلامية القديمة، القاهرة ١٩٨٧م ص ٣٥، ربيع حامد خليفة: طراز المسكوكات اليمنية فى العصرين الأموى والعباسى، مجلة التاريخ والمستقبل كلية آداب جامعة المنيا، المجلد الثانى العدد الثانى يوليو (١٩٩٢) ص ٣٧.
(٧٩) الرازى: تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين عبدالله العمرى، بيروت، الطبعة الثالثة – ١٩٨٩م، ص١٥٥.
(٨٠) ولفظ الفلس اشتقه العرب من اليونانية (fallis) وكان يرمز لقيمة القطعة بالحرف الأبجدى اليونانى (M) على أحد وجهى الفلس، أما الوجه الآخر فكان يحمل صورة الإمبراطور البيزنطى المعاصر. انظر، حسان على حلاق، تعريب النقود والدواوين فى العصر الأموى، ص١٦.
(٨١) أحمد قائد بركات: النقد الموسوعة اليمنية: ج٢ ص٩٦٦.
(٨٢) أحمد قائد بركات: المرجع نفسه، نفس الجزء، نفس الصفحة.
(٨٣) طارق أبوالوفا: صنعاء منذ فجر الإسلام حتى نهاية دولة بنى يعفر، ص٢٣١ – ٢٣٨.
(٨٤) طارق أبوالوفا: نفس المرجع ص٢٣٨.
(٨٥) الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص٣٢١؛ عصام عبدالرؤوف: اليمن فى ظل الإسلام، ص٢٥٣.
(٨٦) الهمدانى: الجوهرتين العتيقتين، ص ٤٢ – ٤٣.
(٨٧) الهمدانى: المصدر نفسه، ص٩٨.
(٨٨) الهمدانى: المصدر نفسه، ص ٤٩ – ٥٠.
(٨٩) الهمدانى: المصدر نفسه، ص١٢٦.
(٩٠) الهمدانى: المصدر نفسه، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠.
(٩١) ابن المجاور: تاريخ المستبصر جـ١ ص١٣٢.
(٩٢) عمارة اليمن: تاريخ اليمنى، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، بيروت، ١٩٩٢م.
(٩٣) نهم فى الشمال الشرقى من صنعاء، محمد بن أحمد الحجرى: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٤ ص ٧٤٦.
(٩٤) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى، ص١٧.
(٩٥) الهمدانى: الجوهرتين: ص٤٥.
(٩٦) الهمدانى: المصدر نفسه، ص٩٧، ١٢٣.
(٩٧) الهمدانى: المصدر نفسه، ص٤٦، ٤٧.
(٩٨) الهمدانى: المصدر نفسه، ص ١٠٨.
(٩٩) حسن محمد جوهر، محمد السيد أيوب، اليمن، القاهرة د.ت ص ٤٨.
(١٠٠) Encyclopedia de L' Islam, Vol.3, p.149
(١٠١) الهمدانى: الجوهرتين ص١٠٨، ١٠٩، ١١٢ .
(١٠٢) مختصر كتاب البلدان: ص٣٨.

(١٠٣) ناصر خسرو علوى: ص١٢٤؛ زنوبة نادى مرسى: التنظيمات الاقتصادية والحياة الاجتماعية فى اليمن منذ صدر الإسلام حتى آخر القرن الثالث الهجرى، ص٧٤.

(١٠٤) الاصطخرى: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحسينى، القاهرة ١٩٦١م، ص٢٦.

(١٠٥) الهمدانى: الإكليل، حققه نبيه أمين فارس، القاهرة ١٩٩٩ –٢٠٠٠م ج٨، ص ٣٠، صفة جزيرة العرب ص٣٢١، عبدالله عبدالكريم: المقتطف من تاريخ اليمن، ص٢٦، ٢٧.

(١٠٦) الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص٣٢٢.

(١٠٧) صالح أحمد العلى: ألوان الملابس العربية فى العهود الإسلامية الأولى، ص٩٠.

(١٠٨) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص٣٨.

(١٠٩) ابن الفقيه: المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(١١٠) عبدالله السيف: الصناعة في اليمن في العصر الأموى، ص١٤٦ . كتاب البلدان، ص٣٨، عبدالله سيف: المرجع نفسه، نفس الصفحة

(١١١) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ٣٨، عبد الله السيف، نفس المرجع والصفحة السابقة.

(١١٢) عبدالله السيف: المرجع نفسه، ص١٤٦.

(١١٣) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص٣٨، عبدالله السيف: المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(١١٤) ناصر خسرو: سفر نامة، ص١٤٢ – ١٤٣.

(١١٥) عصام عبدالرءوف: اليمن فى ظل الإسلام، ص٢٥٣، عبدالله سيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص١٤٦.

(١١٦) عبدالله سيف: المرجع نفسه نفس الصفحة.

(١١٧) صالح أحمد العلى: ألوان الملابس العربية فى العهود الإسلامية الأولى، ص٩٠.

(١١٨) حسين فيض الله الهمدانى وحسن سليمان محمود: الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن (٢٦٨هـ/٦٢٦هـ)، القاهرة د.ت. ص ٣٢٤ – ٣٢٩.

(١١٩) المقدسى: أحسن التقاسيم، ص١٤، القزوينى: آثار البلاد، ص١٠١.

(١٢٠) القزوينى: المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(١٢١) حسين فيض الله الهمدانى، الصليحيون، ص٣٢٤ – ٣٢٩

(١٢٢) الحجرى: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص ٣٤١.

(١٢٣) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية ص١٧.

(١٢٤) يعنى كلمة التكفيت من الناحية الزخرفية، زخرفة معدن بمعدن آخر يختلف عنه فى اللون والقيمة وتتلخص هذه الطريقة بالخطوات الآتية: ١– رسم الزخارف على سطح التحفة المعدنية ٢ – حفر هذه الرسوم حفرا غائرا، ٣ – تملأ الأجزاء المحفورة بمادة التكفيت، ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية، ص٤٢.

(١٢٥) الآلوسى: بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب، بيروت، ز.د.ت، ج ٣، ص٤٠١–٤٠٣.

(١٢٦) صفة بلاد اليمن: القسم الأول، ص٤١.

(١٢٧) مصطفى شيحه: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى اليمن، ص١٢٢

(١٢٨) عبدالعزيز إبراهيم العمرى: الحرف والصناعات فى الحجاز فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ص٢٢١.

(١٢٩) الخنجر: هو العظيم من السكين، الأسيوطى، الخصائص الكبرى ج١/٣٠١؛ عبدالعزيز العمرى:

الحرف والصناعات فى الحجاز فى عصر الرسول، ص٢٢٣.
(١٣٠) طارق أبوالوفا محمد: صنعاء منذ فجر الإسلام حتى سقوط دولة بنى يعفر، ص١٨٦، ١٨٧.
(١٣١) انظر الثعالبى: لطائف المعارف، ص٧.
(١٣٢) قيل شرعب مخلاف باليمن وقيل هى قرية باليمن. ياقوت الحموى: معجم البلدان ج ٥ ص٦٧، إسماعيل الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموى ص١٦٥.
(١٣٣) ردينه موضع تنسب إليه الرماح وهى قرية على شط البحر فى المشرق. الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ١٧٩؛ نزار الحديثى أهل اليمنى فى صدر الإسلام ص٤٢.
(١٣٤) انظر الهمدانى: المصدر نفسه والصفحة، القزوينى، آثار البلاد وأخبار العبا، د ص٩١.
(١٣٥) دائرة المعارف ج١٤، العدد الأول ص٢٠٤.
(١٣٦) الهمدانى: صفة جزيرة العرب ص٧٩.
(١٣٧) السهيلى: الروض الأنف ج٢/٢٩٨؛ وجواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الثالثة بغداد، عام ١٩٨٠، ج٧ص٥٨٩.
(١٣٨) وهما عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة وعنهما انظر «ابن حجر: الإصابة، بيروت د.ت ٢/٤٧٦، وج ٣/١٨٩، ابن عبدالبر، الاستيعاب حاشية على الإصابة ج ٣/١٨٩.
(١٣٩) الطبرى، تاريخ الأمم والملوك تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٩م ج٣/١٣٢
(١٤٠) المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر «تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، صيدا ١٩٨٧م، ج٣، ص٤١١.
(١٤١) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى، القاهرة، ص١٩٨٥، ج١ ص٣٩١؛ صفاء حافظ عبدالفتاح، نظم الحكم فى الدولة العباسى، من أوائل القرن الثالث الهجرى إلى دخول بنى بويه بغداد، القاهرة ١٩٨٥م، ص ٢٠٧، ٢٠٨.
(١٤٢) ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن، ص٥٨، يحيى بن الحسين: أبناء الزمن، ص٦٢
(١٤٣) الهمدانى: الجوهرتين، ص٥٥، ٥٦، ١٠٤؛ الرازى: تاريخ مدينة صنعاء، ص١٩٠؛ مصطفى شيحة: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى اليمن، ص١٤٢.
(١٤٤) مصطفى شيحة: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى اليمن، ص١٣٥.
(١٤٥) مصطفى شيحة: المرجع نفسه، نفس الصفحة.
(١٤٦) مصطفى شيحة: المرجع نفسه، ص١٣٥، ١٣٦.
(١٤٧) مصطفى شيحة: المرجع نفسه، ص١٤٣
(١٤٨) عارف أحمد المخلاف: دراسة أثرية لتيجان أعمدة فى جامع صنعاء، مجلة الأكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة السابعة، ربيع أول، ص ٦٣، ٦٥
(١٤٩) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى، ص١٣١.
(١٥٠) ربيع حامد خليفة المرجع نفسه، نفس الصفحة.
(١٥١) عفيف البهنسى: الجامع الكبير بصنعاء، الطبعة الأولى، باريس، ص١٠٦.
(١٥٢) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية، ص١٣١.
(١٥٣) بامخرمة: ثغر عدن، ج١ ص١٤.
(١٥٤) مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، القاهرة، ١٩٨٣، ص٣٣٠.
(١٥٥) بامخرمة: ثغر عدن، ج١ ص١٤.
(١٥٦) بامخرمة: المصدر نفسه، ج١، ص٢٠.
(١٥٧) بامخرمة: المصدر نفسه، ج، ص٢٢.

(١٥٨) مصطفى شيحه: مدخل إلى العمارة اليمنية، ص١٣٩؛ يوسف محمد عبدالله: أوراق فى تاريخ اليمن وآثاره، بحوث ومقالات ج١، ط١ صنعاء ١٩٨٥م، ص١٦.
(١٥٩) عبدالله محمد السيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص١٤٨.
(١٦٠) مصطفى شيحة: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى اليمن، ص١٠٩..
(١٦١) الألوسى: بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب، ج٣، ص٣٩٨–٤٠٠.
(١٦٢) الواسعى: فرجة الهموم، ص٣٢.
(١٦٣) تاريخ مدينة صنعاء، ص٢٤٦، ٢٤٧؛ محمد أمين صالح: تاريخ اليمن الإسلامى، ص٢٣٠؛ عبدالله السيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص١٤٩.
(١٦٤) عبدالله السيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص١٤٩.
(١٦٥) عبدالرحمن الشجاع: النظم الإسلامية فى اليمن، ص١١١ عبدالله السيف: المرجع نفسه ص١٤٨، ١٤٩.
(١٦٦) Lealan Anderson: IIsitorical Considerations in Yemeni Vernacur, Phd,the Ohio State University 1997, Pp.205 - 207
(١٦٧) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية، ص ٢٠٥ – ٢١٠.
(١٦٨) الألوسى: بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب، ج٣، ص٣٨٩.
(١٦٩) يحيى عبدالله المفلحى: الصخور الإنشائية والصناعية فى اليمن، الموسوعة اليمنية، ج٢ص٥٦٥
(١٧٠) حسين على الوسى: اليمن الكبرى، ص١٣٩ – ١٤٠
(١٧١) زياد الديرى: دراسة وتصنيف أحجار البناء فى الجمهورية اليمنية، ص٣٠٨
(١٧٢) زياد الديرى: المرجع نفسه، ص٣٠٨ – ٣٠٩.
(١٧٣) جواد على: تاريخ العرب قبل الإسلام، المجمع العراقى، (١٩٢٥م/١٩٥٦) ج١ ص١٠٨
(١٧٤) أمين أحمد محمود: مواد البناء التقليدية المستخدمة فى العمارة، الموسوعة اليمنية ج٢، ص٦٨٦.
(١٧٥) أمين أحمد محمود: مواد البناء التقليدية، الموسوعة اليمنية ج٢، ص٦٨٧.
(١٧٦) ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ص٧٨.
(١٧٧) بامخرمة: تاريخ ثغر عدن ج١ ص ٢١ –٢٢
(١٧٨) الهمدانى: الجزء الثامن من كتاب الإكليل، ج٨، ص ١٥٠.
(١٧٩) الرازى: تاريخ مدينة صنعاء ص١٩٦.
(١٨٠) غازى رجب محمد: الستائر الجصية فى الفن العربى اليمنى (العقود اليمنية) دراسات يمنية العدد ٢٨ (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) حاشية رقم٥.
(١٨١) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية، ص١٧٨، طارق أبوالوفا محمد: صنعاء منذ فجر الإسلام حتى سقوط دولة بنى يعفر ص ١٩٥
(١٨٢) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية، ص ١٧٨؛ طارق أبو الوفا: صنعاء منذ فجر الإسلام، ص١٩٥.
(١٨٣) ربيع حامد خليفة: المرجع نفسه، نفس الصفحة
(١٨٤) غازى رجب: الستائر الجصية فى الفن العربى اليمنى ص٦٨.
(١٨٥) الهمدانى: صفة جزيرة العرب ص ٣٥٣، غازى رجب المرجع نفسه، ص٦١.

(١٨٦) غازى رجب: الستائر الجصية، ص٦٣.
(١٨٧) الواسعى: تاريخ اليمن ص٣١٦.
(١٨٨) الوسى: تاريخ اليمن الكبرى: ص٧٢.
(١٨٩) غازى رجب: الستائر الجصية ص٦٤.
(١٩٠) الهمدانى. الإكليل: ج٨ ص ١٩؛ ياقوت: معجم البلدان، ج٤ ص٢١٠، ٢١١.
(١٩١) مصطفى شيحة: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى اليمن، ص١١٧.
(١٩٢) ربيع حامد خليفة: المرجع نفسه، نفس الصفحة
(١٩٣) Porter (V),Op Cit,P236.
(١٩٤) ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ج٧، ص١٠٩، ١١١
(١٩٥) انتشرت مطاحن الغلال فى اليمن ولكن نتيجة لكثرة الاضطرابات التى تعرضت لها اليمن فى منتصف القرن الرابع الهجرى وخاصة مدينة صنعاء فقد انخفضت بها مطاحن الغلال وقد قدرت بـ ٢٢ مطحنا، مصطفى عبدالعال تمام: مدينة صنعاء ومسيرة التطور الاستيطانى الحضرى، ص١٨٣؛ عبدالله عبدالسلام الحداد: صنعاء تاريخها ومنازلها الأثرية، ص٣١
(١٩٦)الهمدانى: صفة جزيرة العرب ص ٣١٦، محمد أمين صالح: تاريخ اليمن الإسلامى، ص٢٢٥؛ طارق أبوالوفا محمد: صنعاء منذ فجر الإسلام ص٢٧١.
(١٩٧) الهمدانى: المصدر نفسه، ص٣١٧؛ محمد بن أحمد الحجرى: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ج٣ ص ٤٩٤، محمد أمين صالح: المرجع نفسه نفس الصفحة.
(١٩٨) آدم متز: الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، نقله إلى العربية محمد عبدالهادى أبوريدة، القاهرة ١٩٤٠م، ج٢ ص٣٠٦.
(١٩٩) ابن خلدون: المقدمة تحقيق على عبدالواحد وافى، دار الشعب، القاهرة، د.ت، ص٣٦٠.
(٢٠٠) عبدالرحمن الشجاع: النظم الإسلامية فى اليمن ميلادا ونشأة، ص ١١٠.
(٢٠١) أحمد قائد بركات: المعصرة، الموسوعة اليمنية ج ٢، ص ٨٨٥، ٨٨٦.
(٢٠٢) فعلى سبيل المثال فى مدينة صنعاء فى شهر صفر فى عام (٣٨١هـ/ أبريل – مايو ٩٩١م) قدر عدد معاصر السمسم فى صنعاء ٥٤ معصرة، بينما تناقص عددها إلى ١٤ معصرة فى عام (٣٩١هـ/ ١٠٠٠م–١٠٠١م)، إسحاق بن جرير: تاريخ صنعاء، ص ١٦١؛ الرازى: تاريخ مدينة صنعاء، ص ١٦٣، ١٦٤.
(٢٠٣) ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ج ٧، ص ١١١، ابن المجاور: صفة بلاد اليمن، قسم ٢، ص ٢١٤؛ عصام عبدالرءوف: اليمن فى ظل الإسلام، ص ٢٤٥، ٢٤٦.
(٢٠٤) ابن رستة: المصدر نفسه، نفس الجزء، نفس الصفحة.
(٢٠٥) عبدالرحمن الشجاع : النظم الإسلامية فى اليمن ميلادا ونشأة، ص ١١٠؛ عبدالله السيف : الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص ١٤٩.
(٢٠٦) ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ص ٨٢
(٢٠٧) المقدسى؛ أحسن التقاسيم ص ٩٧.
(٢٠٨) التوحيدى: الإمتاع والمؤانسة ص ٨٤
(٢٠٩) التوحيدى: المصدر نفسه، نفس الصفحة.
(٢١٠) المقدسى: أحسن التقاسيم ص ١٠١؛ ابن مجاور: تاريخ المستبصر، ج ١، ص ١٢٠
(٢١١) عبدالله السيف: الصناعة فى اليمن، ص ١٤٩.
(٢١٢) التوحيدى: الإمتاع والمؤانسة، ص ٨٤.

(٢١٣) محمود عباس محمود: تاريخ الكتاب الإسلامى، القاهرة، دت، ص ٦٥.
(٢١٤) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص٤٢، عبدالله محمد السيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص ١٣٥، ١٤٣.
(٢١٥) إسحاق بن جرير: تاريخ صنعاء، ص ١٦١؛ الرازى: تاريخ مدينة صنعاء، ص ١٦٤.
(٢١٦) ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية، ص ٢٤١.
(٢١٧) ناصر خسرو: جزيرة العرب كما رآها الرحالة ناصر خسرو، ترجمة أحمد البدلى، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض ١٩٧٩م مجلد ٦، ص ٤٠.
(٢١٨) المقدسى: أحسن التقاسيم ص ١٠٠
(٢١٩) القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، القاهرة، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ج ٥ ص ١٠؛ ابن بطوطة: تحفة، النظار فى غرائب الأمصار، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، بيروت، د. ت، ص ١٦٨.
(٢٢٠) عصام الفقى: اليمن فى ظل الإسلام ص ٢٥٠؛ آدم ميتز: المرجع السابق، ج، ٥ ص ٣٣٣
(٢٢١) بامخرمة: ثغر عدن ج١، ص ٦٩، سحر عبدالعزيز سالم: عرب الخليج وطريق تجارة التوابل فى المحيط الهندى فى العصر الإسلامى: مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة العدد الرابع عام ١٩٩٠ ص ٣٦٨
(٢٢٢) ابن مجاور: تاريخ المستبصر ج ١، ص ٩٧– ٩٨.
(٢٢٣) جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٧، ص ٥٨٧
(٢٢٤) الهمدانى: الإكليل، الجزء الأول» حققه وعلق حواشيه محمد بن على الأكوع الحوالى، القاهرة، (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م). ج ١ ص ١٢٤؛ ياقوت: معجم البلدان ،ج ٢، ص ١٢٦.
(٢٢٥) سحر عبدالعزيز سالم: عرب الخليج وطريق تجارة التوابل فى المحيط الهندى، ص ٣٦٧، ٣٦٨
(٢٢٦) المرجع نفسه ص ٣٦٨.
(٢٢٧) عبدالله محمد السيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص ١٤٥.
(٢٢٨) محمود عباس: تاريخ الكتاب الإسلامى، ص ٦٥.
(٢٢٩) السيد عبدالعزيز: دراسات فى تاريخ العرب، تاريخ الدولة العربية، الإسكندرية، د.ت. ص١٢.
(٢٣٠) عبدالله محمد السيف: الصناعات فى اليمن فى العصر الأموى. ص ١٤٥.
(٢٣١) تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٤٨.
(٢٣٢) عبدالله السيف: الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، ص ١٤٥.
(٢٣٣) عبدالرحمن الشجاع: النظم الإسلامية فى اليمن، ص ١١١.
(٢٣٤) ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، تحقيق عبدالله الحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولى، ط ٢، ١٩٩٦، ج ٢٠، ص ٣٩، وفى نهاية القرن الرابع كانت تباع أربع قرب ماء بدانق، الرازى: تاريخ مدينة صنعاء، ص ١٤٥، محمد أمين صالح: تاريخ اليمن الإسلامى، ص ٢٢٤.
(٢٣٥) ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ج ٧، ص ١١٢.
(٢٣٦) ابن مجاور: تاريخ المستبصر ج ١ ص ٩٧.
(٢٣٧) المطاع، تاريخ اليمن الإسلامى: ص ٢٩٦.
(٢٣٨) المقدسى: أحسن التقاسيم ص ١٠٠.
(٢٣٩) الزبيدى، تاج العروس، ج ٤، ٣١٣
(٢٤٠) المقدسى: أحسن التقاسيم، ص ١٠٠، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٢، ص ٢١٨.
(٢٤١) محمود عباس محمود: تاريخ الكتاب الإسلامى.

(٢٤٢) المقدسى: أحسن التقاسيم، ص ١٠٠.
(٢٤٣) المقدسى: المصدر نفسه؛ آدم ميتز: الحضارة الإسلامية، ج ٢ ص ٣٣٣؛ عصام الفقى: اليمن فى ظل الإسلام، ص ٢٥٠– ٢٥١.
(٢٤٤) المقدسى: أحسن التقاسيم، ص ١٠١.
(٢٤٥) اللسان: تضاربت الآراء حول أصل هذه الظاهرة، ففى حين يعتبرها البعض ابتكارا إسلاميا يرى البعض الآخر أن المجلدين المسلمين نقلوها عن الأقباط، عصام الدين عبدالرءوف الفقى.. اليمن فى ظل الإسلام، ص ٢٥٠، ٢٥١.
(٢٤٦) المقدسى: أحسن التقاسيم، ص ١٠٠، بامخرمة: ثغر عدن، جـ ١، ص ١٨.
(٢٤٧) عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع: اليمن فى عيون الرحالة فى القرن الرابع الهجرى، ص١٢٦.
(٢٤٨) المقدسى: المصدر نفسه، ص ١٠٠؛ عبدالرحمن الشجاع: المرجع نفسه، ص ١٢٦.
(٢٤٩) المقدسى: المصدر نفسه، نفس الصفحة.
(٢٥٠) بامخرمة: ثغر عدن، جـ ١، ص ١٨.
(٢٥١) ابن مجاور: تاريخ المستبصر، جـ ١، ص ١٤٨.
(٢٥٢) بامخرمة: ثغر عدن، جـ ١، ص ٤٧.
(٢٥٣) عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع: النظم الإسلامية فى اليمن ص ١١٢.
(٢٥٤) الحجرى: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج١، ص ١٢٦.
(٢٥٥) ياقوت: معجم البلدان، ج١ ص ٨٩.

قائمة بأهم المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية :

– الإدريسى «أبوعبدالله محمد بن إدريس، عاش بالقرن السادس الهجرى.
نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، جزءان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (١٩٩٤م)

اسحاق بن جرير: «أسحاق بن يحيى بن جرير الطبرى ت٤٥٠/١٠٥٨م»
– تاريخ صنعاء، تحقيق عبدالله محمد الحبشى، مكتبة السنحانى، صنعاء، دت.

– الاصطخرى: ابن أسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى المعروف بالكرخى (فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى).
المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحسينى، القاهرة ١٩٦١م.

– ابن بطوطة: شمس الدين أبوعبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى (٧٧٩هـ/ ١٣٣٧م).

– رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، بيروت د. ت.

الثعالبى «أبو منصور عبدالملك بن محمد ت ٤٢٩هـ – ١٠٣٧م»:
– لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الإبيارى وحسن كامل الصيرفى، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠م.

الحميرى: «محمد عبدالمنعم الحميرى ت (٨٦٦ هـ/ ١٤٩٤م».
– الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق .إحسان عباس، بيروت ط١، سنة ١٩٨٤م.

ابن خلدون: «عبدالرحمن بن خلدون، ت(٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م»
– المقدمة، تحقيق على عبدالواحد وافى، دار الشعب، د.ت.

الرازى: «أحمد بن عبدالله بن محمد، ت: (٤٦٠هـ/١٠٦٨م)
تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبدالله العمرى، دار الفكر المعاصر، بيروت الطبعة الثالثة ١٩٨٩م.

ابن رستة: «ابن على أحمد بن عمر بن رستة، ت ٣٠١هـ/٨٤٤م».
– الإعلاق النفيسة، ج٧، مطبعة بريل، ليدن ١٩٦٧م.

الطبرى: «أبوجعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠ هـ/٩٢٢م».
– تاريخ الرسل والملوك، ١٠ أجزاء تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٩م».

عمارة اليمنى: «نجم الدين عمارة بن ابى الحسن على الحكمى، ت

٥٦٩هـ/١١٧٤م).
– تاريخ اليمن، تحقيق محمد زينهم محمد عذب، بيروت ط١، ١٩٩٢م
* أبوالفدا: «الملك المؤيد عمادالدين إسماعيل بن الملك الأفضل نورالدين على بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة. ت «٧٣٢ هـ/١٣٣١م».
– تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه ريفود والبارون ماك كوكبين ديسلان، باريس ١٨٥٠م.
ابن فضل الله العمرى: «شهاب الدين بن العباس أحمد يحيى، ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م».
– مسالك الإبصار فى ممالك الأمصار، القسم الخاص بمملكة اليمن، تحقيق أيمن فؤاد سيد، ط٢، القاهرة، ١٩٧٢ م، الجزء ٢٠ تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، مدبولى، القاهرة، ط٢، ١٩٩٦.
* ابن الفقيه: «أبوبكر أحمد بن محمد الهمذانى ت ٣٦٥هـ/ ١٩٧٥م»
مختصر كتاب البلدان، بيروت، ١٩٨٨م.
القلقشندى: «أبوالعباس أحمد بن على، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م:
صبح الأعشى فى صناعة الانشاء، ١٤ جزءا، المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م).
ابن كثير: «أبوالفداء إسماعيل بن كثير، ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م».
السيرة النبوية، جزءان، تحقيق أحمد عبدالشافى، تحقيق أحمد عبدالشافى، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
ابن المجاور: «يوسف بن يعقوب بن محمد على بن المجاور، ت ٦٩٠هـ – ١٢٩١م».
صفة بلاد اليمن مكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، راجعه ووضع هوامشه ممدوح حسن محمد، القاهرة، ١٩٩٦م.
ابى مخرمة: «أبو محمد بن عبدالله الطيب بن أحمد ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م».
– تاريخ ثغر عدن، تحقيق أوسكار لومجرين، جزءان، ليدن ١٩٣٦م.
المسعودى: «أبوالحسن على، ت (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م»
مروج الذهب ومعادن الجوهر، (٤ أجزاء)، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، صيدا، ١٩٨٧م.
المقدسى: «شمس الدين أبوعبدالله محمد الشافعى المعروف بالبشارى ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م»
– أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، بريل، ليدن ١٩٠٩م.
المقريزى: «تقى الدين أحمد بن على ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م»
النقود الإسلامية الأولى «ملحق بكتاب «النقود العربية والإسلامية وعلم النميات» للأب أنستاس الكرملى، القاهرة ١٩٨٧م.
* ابن منظور: «محمد بن مكرالله المعروف بابن منظور، ت ٧١١هـ/ ١٣١١م».

- لسان العرب المحيط» ٦ أجزاء، القاهرة ١٩٨١م.
* ناصر خسرو:
- سفرنامة، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٩٣.
* الهمدانى: «أبومحمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، ت ما بين ٣٥٠ هـ - ٣٦٠هـ/ ٩٦٠ - ٩٧٠م»
- الإكليل، الجزء الأول، حققه وعلق حواشيه محمد بن على الأكوع، القاهرة ١٩٦٣م.
- الإكليل الجزء الثانى، حققه وعلق عليه محمد بن على الأكوع بن الحسين الوالى، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م
- الإكليل جـ ٨، حققه نبيه أمين فارس، القاهرة ١٩٩٩/٢٠٠٠م.
الجوهرتين العتيقتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة) إعداد وتحقيق محمد محمد الشعيبى، ط١ دمشق ١٩٨٢م.
- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، الشئون الثقافية، بغداد ١٩٨٩م.
* ياقوت: شهاب الدين أبوعبدالله ، ت ٦٢٦ هـ /١٢٢٩م».
- «معجم البلدان» ٥ أجزاء، بيروت، د.ت.
اليعقوبى: «أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م»
- تاريخ اليعقوبى، جزءان، ، بيروت د.ت.

ثانيا: المراجع والدوريات والبحوث العربية:

- إسماعيل على الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموى، بيروت ط٢ ١٩٨٨م.
- جواد على: العرب قبل الإسلام، ٨ مجلدات، المجمع العراقى، ١٩٢٥م- ١٩٥٦م.
- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد، مكتبة النهضة عام ١٩٨٠م.
- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى، القاهرة، ١٩٨٥م.
اليمن البلاد السعيدة، القاهرة د.ت.
- حسن سليمان محمود، وحسين بن فضل الله الهمدانى: الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن، (٢٦٨هـ/ ٢٦٢هـ) القاهرة، د.ت.
حسين بن على الويسى: اليمن الكبرى، القاهرة، ١٩٦٢م.
ربيع حامد خليفة: طراز المسكوكات اليمنية فى العصرين الأموى والعباسى، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب جامعة المنيا، المجلد الثانى، العدد

الثانى، يوليو (١٩٩٢م).
– الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى، القاهرة ١٩٩٤م.
– مناسج الطراز الخاص بمدينة صنعاء، مجلة الإكليل، عدد ٢ السنة السادسة، ١٩٨٨م.
– زنوبة نادى مرسى: «التنظيمات الاقتصادية والحياة الاجتماعية فى اليمن منذ صدر الإسلام حتى آخر القرن الثالث الهجرى»، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٩٢م.
– زياد الديرى: دراسة وتصنيف أحجار البناء فى الجمهورية اليمنية، مجلة دراسات يمنية، عدد ٤٣، رجب – ذو الحجة ١٤١١ هـ/ يناير – يونيو ١٩٩١م.
– السيد عبدالعزيز سالم: دراسات فى تاريخ العرب – تاريخ الدولة العربية، الإسكندرية د.ت. صالح أحمد العلى: ألوان الملابس العربية فى العهود الإسلامية الأولى، مجلة المجمع العلمى العراقى، المجلد السادس والعشرون، (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)
الأنسجة فى القرنين الأول والثانى، مجلة الأبحاث، دار الكتاب، بيروت، السنة الرابعة عشرة،م، ج٤ ١٩٦١م
– صفاء حافظ أحمد عبدالفتاح: نظم الحكم فى الدولة العباسية من أوائل القرن الثالث الهجرى إلى دخول بنى بويه بغداد، القاهرة ١٩٨٥م.
– ضيف الله يحيى الزهرانى: دار السكة نشأتها وأعمالها وإدارتها، مجلة الدارة، العدد٢، السنة الثانية (١٣٩٧هـ).
– طارق أبوالوفا محمد: «صنعاء منذ فجر الإسلام حتى سقوط دولة بنى يعفر ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣ م»، رسالة دكتوراة غير منشورة، آداب بنها ٢٠٠٤م.
– عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع: النظم الإسلامية فى اليمن ميلادا ونشأة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ، دمشق، طبعة أولى ١٩٨٩م.
اليمن فى عيون الرحالة المسلمين فى القرن الرابع الهجرى، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة السابعة ١٩٨٩م.
– عبدالله محمد السيف : الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى، مجلة الإدارة، العدد الثالث، السنة التاسعة عشرة، ربيع الآخر – جمادى الأول – جمادى الآخرة، (١٤١٤هـ).
– عصام الدين عبدالرؤف الفقى : اليمن فى ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بنى رسول، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٢م
– عصام عبدالمنعم إبراهيم : التطور السياسى ومظاهر الحضارة فى عدن منذ بداية القرن الثالث حتى نهاية حكم بنى طاهر (٢٠٤ – ٩٢٣هـ/٨١٩ – ١٥١٧م)،رسالة دكتوراة غير منشورة، آداب بنها ١٩٩٩م.

– عفيف البهنسى : الجامع الكبير بصنعاء، الطبعة الأولى، باريس، ١٩٩١م.
– غازى رجب محمد: الستائر الجصية فى الفن العربى اليمنى (العقود اليمنية) مجلة دراسات يمنية العدد ٢٨ (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)
متز آدم: الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، جزءان، نقله إلى العربية محمد عبدالهادى أبوريدة، القاهرة١٩٤٠م.
– محمد بن أحمد الحجرى: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٤ أجزاء، تحقيق وتصحيح ومراجعة إسماعيل بن على الأكوع، دار الترجمة اليمانية، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
– محمد أمين صالح (الدكتور): تاريخ اليمن الإسلامى فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٧٥م.
– محمود شكرى الألوسى: بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب، ٣ أجزاء، بيروت، د.ت.
– محمود عباس محمود: تاريخ الكتاب الإسلامى، القاهرة، د.ت.
– مصطفى عبدالعال تمام: مدينة صنعاء ومسيرة التطور الاستيطانى الحضرى، مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء، العدد (٨/١٩٨٨م).
– مصطفى عبدالله شيحه: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى الجمهورية اليمنية، ط١ القاهرة، ١٩٨٧م.
– نزار عبداللطيف الحديثى: أهل اليمن فى صدر الإسلام دورهم واستقرارهم فى الأمصار، بيروت، د.ت.
– الواسعى: عبدالواسع يحيى الواسعى اليمانى
تاريخ اليمن المسمى فرجه الهموم والحزن فى حوادث وتاريخ اليمن، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٩٨٤م.
وفيه عزى: نماذج من الفنون الإسلامية فى اليمن، مجلة المجلة، العدد ٧١، ديسمبر ١٩٦٢م.
– يوسف محمد عبدالله : صنعاء المدينة العربية الإسلامية، نبذة عن تاريخها ودعوة إلى صيانتها، مجلة الإكليل، عدد ٣، ٢ سنة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)

ثالثا: المراجع والدوريات الأجنبية

- Bates, M:
Yemen And Its Conquest By The Ayyubids. Chicago, 1975 .
Brhsunlich, E:
The Gold In Ancient Arabia In Islamic, Leiden 1965.
-Croken, Barbara Eileen:
Zabid Under The Rasulids Of Yemen, Ph.d. Harvard Uniersity, 1990.
- Encyclopedia Of Islam Vo.1, Iv.
- Lealan Anderson:
Historical Consideration In Yemeni Vernacular, P.H.D, The Ohio State University, 1997.
Play Fair: History Of Arabia Felix, Leiden 1960.